

إحسان عبد القدوس

بعيدا عن الأرض

كلمة

الادب السينمائي ..

لقد سبق أن أطلقت هذا التعبير لارتقى بما يكتب لتصويره في فيلم سينمائي، إلى مستوى ما يكتب لإخراجه على خشبة المسرح.. أى أن أضع «الادب السينمائي» الذى لم يعترف به بعد بين الفنون العربية، فى مستوى «الادب المسرحى» الذى كان هو الآخر أدبا غير معترف به، ولم يعترف به كفن أدبى كامل إلا فى أوائل هذا القرن، نقلا عن اعتراف الادب الاوربى به.

والادب.. كل أنواع الادب.. تخضع لوسائل التعبير عنها.. وأدب القصة يخضع لوسائل متعددة من وسائل التعبير.. فقد تكون قصة أعدت للقراءة فقط، وقد تكون قد أعدت للمسرح، أو

أعدت للسينما، أو للتلفزيون أو للإناعة، أو لخيال الظل، أو للأراجوز.. وكل هذه الوسائل تقوم أساسا على فن القصة.

وقد تكون القصة واحدة.. موضوعها واحد، وشخصياتها وحوادثها واحدة.. ولكنها تقدم بوسائل متعددة.. أى أن تقدم القصة عن طريق وسيلة الطباعة، ثم تقدم نفس القصة عن طريق وسيلة المسرح، أو وسيلة السينما.. أو.. أو.. وكل وسيلة من هذه الوسائل تتطلب فنا خاصا، ومجهودا خاصا، ومواهب خاصة.. أى أن الذى يكتب قصة لمجرد القراءة، يجب أن يكتبها من جديد، ويعيش فيها من جديد، ويعتمد على خيال ووسائل تعبير جديدة إذا أراد أن يقدم نفس القصة بالسينما أو المسرح.. وقد تتسع مواهب لهذا الانتقال من وسيلة تعبير جديدة إذا أراد أن يقدم نفس القصة بالسينما أو المسرح.. وقد تتسع مواهب لهذا الانتقال من وسيلة تعبير إلى وسيلة أخرى، وقد لا تتسع، فينجح ككاتب قصة مقروءة، ولا ينجح ككاتب إعداد سينمائي. وهو نفس الفرق بين جمهور الأدب فقد يكون هناك واحد يتمتع بالقراءة ويستوعب ما يقرأه، وفى نفس الوقت لا يتمتع بمشاهدة المسرح أو السينما، ولا يستوعب ما يشاهده، حتى لو كان الموضوع الذى يشاهده هو نفس الموضوع الذى قرأه.

وقد جربت أنا فى عمر قلمي العجوز كل وسائل التعبير عن فن القصة.. كتبت القصة للقراءة، وكتبتها للمسرح، وكتبتها للسينما، وكتبتها أيضا زجلا يغنى.. ولا شك أن الأقرب إلى

إحساسى وإلى قلمي هو القصة المقروءة التى تصل إلى القارئ بوسائل الطباغة، وكنت أترك كثيرا من هذه القصص لأدباء غيرى يعبرون عنها بوسائل التعبير الأخرى، سواء التعبير المسرحى، أو التعبير السينمائي، وإن كنت أيضا قد توليت التعبير بهذه الوسائل فى مرات كثيرة.

وقد سبق أن جمعت فى كتاب بعنوان «دمى ودموعى وابسامتى» مجموعة قصص كتبتها خصيصا للسينما، وكنت قد ترددت كثيرا قبل جمعها فى كتاب يعد للقراءة، لأن الكاتب عندما يكتب قصة للقراءة يعتمد على خيال القارئ، ولكنه عندما يكتب للسينما يعتمد على تركيز عيني المشاهد فوق الشاشة وإذا كان يحرص فى القصة المقروءة على ألا يمل خيال القارئ أو يعجز عن تتبع ما يقرأه بحيث يلقى الكتاب من يده، فهو يحرص فى الكتابة للسينما على ألا ترهق عينا المشاهد مما يراه على الشاشة أو يفقد إحساسه به إلى حد أن يدير ظهره ويغادر السينما. وهذا بجانب الفرق الكبير بين فن الكتاب المقروء، وفن السينما، لأن الفن الأول يمكن أن يكون فنا فرديا يمكن أن يعتمد على المؤلف وحده، ولكن فن السينما هو فن جماعى، لا يقوم، ولا يصل إلى الجماهير، ولا ينجح، إلا بجهد مجموعة من الفنانين.. المخرج، المصور وخبير الإضاءة، والديكور، والممثل والممثلة.. و... و.. بجانب المؤلف.

ولهذا ترددت فى نشر المجموعة الأولى من القصص السينمائية خوفا من ألا تصلح للقراءة، أو لا ترضى القراء،

كمجرد قراءة، ولكن شجعتنى على نشرها أن الأدب السينمائى فى جميع أنحاء العالم ينشر فى كتب، ويقرأ.. وقد قرئت مجموعة «دمى ودموعى وابتهامتى» كما أكد تقرير الناشر. وفى هذه المرة أجازف مجازفة أكبر لنشر الأدب السينمائى، ورفعه إلى المستوى الذى يجب أن يصل إليه كالأدب المسرحى.. فلا اكتفى بنشر القصة السينمائية، بل أنشر القصة فى جميع المراحل التى تمر بها إلى أن تصبح فيلماً.. أى القصة منذ كتبت لتكون قصة مقروءة تعتمد على وسيلة النشر عن طريق الطباعة فقط، ثم بعد أن تتحول إلى قصة سينمائية، وهذه القصة السينمائية تمر فى مراحل.. فهى تبدأ أولاً فى مرحلة إعداد سينمائى «تريتمنت» ثم يوضع هذا الإعداد فى مشاهد متعاقبة كاملة، وهى ما يسمى «سيناريو» ثم بعد ذلك تصل إلى مرحلة استكمال الحوار بين الشخصيات.

وأنا الآن أكثر تردداً فى نشر المراحل الكاملة للأدب السينمائى، لخوفى من ألا يكون صالحاً للقراءة، أو على الأقل ألا يجذب القارئ، ولكن يشجعتنى أن الأدب السينمائى العالمى ينشر أيضاً فى كتب تلقى رواجاً كبيراً حتى بعد عرض الفيلم.. ويشجعتنى أكثر أنى أريد أن أفتح ميداناً مهماً فى الأدب العربى، حتى لو بدأت كمجرد تسجيل علمى لفن من فنون الأدب الذى يجذب الأغلبية الكبرى من الجمهور العربى، لأن الأغلبية لا تزال أمية، وفن السينما كفن المسرح لا يعتمد على القراءة.

وهناك ملاحظة هامة .

فإن ما يقرأه قارئ هذا الكتاب، هو نتيجة الجهد الفنى الخاص الذى قمت به وحدى، أى هو عمل فردى، وقد سبق أن قلت أن الفن السينمائى يعتمد على عمل مجموعة من الفنانين، وهذا العمل الخاص المسجل فى هذا الكتاب سينتقل إلى هذه المجموعة.. إلى المخرج، والمصور، والممثل والممثلة، ثم المنتج، وهو وإن كان ليس فناناً خالقاً إلا أنه يعتمد فى عمله على إحساسه الفنى، ثم على قدرته المالية التى تعتبر العمود الفقرى فى إبراز الأدب السينمائى.. وكل هؤلاء.. أفراد المجموعة.. لكل منهم حق التدخل فى الأدب السينمائى، وقد يؤدى تدخلهم إلى خلافات كثيرة، وإلى تغييرات فيما وضعه الأدب السينمائى، إلى أن يتفقوا أخيراً على النتيجة الفنية التى تعرض على الجمهور.

لذلك.. فقد تقرأون ما هو مسجل فى هذا الكتاب، ثم تذهبون لمشاهدة الفيلم فتجدون تغييرات قد تكون قليلة وقد تكون كثيرة، فيما قرأتموه.

أى إن الأدب السينمائى المسجل فى هذا الكتاب، هو أدب لم ينقل بعد إلى مرحلة الانتاج السينمائى وقد فضلت أن أنشر هذا الكتاب قبل العرض على المجموعة المسؤولة سينمائياً، حتى أظل فى حدود جهدى الخاص، دون أن أتجاهل جهد السينمائيين المسؤولين عن التنفيذ.

وقصة «بعيدا عن الأرض» قد تعطي القارئ صورة كاملة للتطورات التي يتعرض لها الانتاج الأدبي عامة. كتبت قصة «بعيدا عن الأرض» في الخمسينيات قصة لها هدف سياسي، أريد أن أثبت بها أن ليس هناك عداة طبيعية بين الأديان، ولكن المنظمات السياسية هي التي تستغل تعدد الأديان لتثير الخلاف، وتصل من وراء إثارتها إلى تحقيق مآمعيها.. فهو شاب عربي مسلم يلتقي على ظهر باخرة تعبر المحيط بفتاة أمريكية يهودية في طريقها إلى إسرائيل، ويجععهما الحب، ويرتفع الحب بينهما إلى حد أن يتفقا على أن يظلا في الباخرة بعيدا عن الأرض، حتى لا تفرض عليهما الدعوة الصهيونية. ولكن الصهيونية تنتصر عليهما في مرحلة من مراحل القصة، ثم يعودان ويتصهران عليها وإن كان كل منهما يبقى بعيدا عن الآخر.

وقد أثارت هذه القصة عندما نشرت ضجة ضدى - كما هي العادة - إلى حد أن الرقابة اضطررتني عندما بدأت أطبعها في كتاب إلى تغيير عنوانها - عنوان القصة - إلى «الجاسوسة».

ورغم ذلك فقد بقيت مؤمنا بهذه القصة إلى حد أنى حاولت أن انتجها سينماتيا ردا على الأفلام السينمائية التي تنتجها إسرائيل وتدعى فيها أن اليهود لا يكرهون العرب المسلمين. ولكن زعماء العرب هم الذين يحاولون استغلال الدين للتخلص من اليهود.

ولم أجد منتجا عربيا واحدا يقبل أن ينتج هذه القصة سينماتيا.

وحدث أن سمع عن هذه القصة منتج أمريكي.. من أصل عربي - فجاء وعرض على انتاجها سينماتيا.. ولكن.. لأنه كان سينتجها في أمريكا بعيدا عني، فقد خشيت تصويرها بحيث تبعد عن الهدف الذي أقصده، فرفضت.

ثم

بعد سنوات جمعتني جلسة مع بعض رجال السينما، وأحد منهم في أن يأخذ فكرة القصة ويبعدها عن السياسة، وعن المسلمين واليهود، وينتجها.. أى أن تبقى القصة مجرد قصة حب تعيش وتتوالى أحداثها على ظهر باخرة تطوف العالم.

وبعد تردد طويل، قبلت أن أتولى كتابة القصة من جديد وقد أثار خيالي فكرة أن أقدم لجمهور السينما رحلة سياحية حول العالم من خلال القصة.

وكتبت القصة من جديد.

وكتبت الإعداد والحوار.

وهو ما أجمعه في هذا الكتاب، قبل أن تتولى المجموعة السينمائية إعداده لجمهور المشاهدين، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى كثير من التغييرات فيه.. سيجد القارئ مثلا في هذا الكتاب أن بعض أحداث القصة تقع في كندا، وفي أسبانيا، ولكن ما وصل إليه المنتج بعد ذلك هو أن تقع الأحداث في

بعيدا عن الأرض

القصة التي كتبت للسينما

الاتحاد السوفيتي وتركيا، وهو ما قد يحدث أو لا يحدث، فإني أكتب قبل أن يبدأوا في إنتاج الفيلم.

وبعد أن ينتج هذا الفيلم ، فإن كل ما أتمناه هو أن يتحقق إنتاج القصة الأصلية السياسية في فيلم لأخر .. لأنني مؤمن بها، ومؤمن بأننا في حاجة إليها كتعبير فني يخدم قضيتنا.

وأعيش عمري كله ومعنى هذه الأمنية.

إحسان عبد القدوس

لا أدري

إنى كلما سألت نفسي أجبت نفسي بأنى
لا أدري.. كل هذا الألم الذى يمزق صدرى، وكل
هذه الحيرة التى تشقت عقلى.. ولا أدري.

وانى أحاول أن أكتب، قصصتى لا ليقرأها أحد.. إنى فى
حياتى لم ألجأ إلى أحد، ولم استفت بأحد، ولكنى كنت دائماً
اعتمد على نفسي، وأنور لنفسي، واستشير نفسي.. إلى أن
احترت مع نفسي.. ولهذا أكتب لعل تسلسل السطور ينتهى بى
إلى قرار أنه نوع من العلاج النفسى، أن يتسلسل الإنسان مع
حياته حتى يصل إلى الحالة التى يعيشها، ويحدد أين يقف،
ليدري بعد ذلك ماذا يفعل، وكيف يخطو.
وقصصتى تبدأ مع عادل.

كنت أيامها أعيش حياتى كلها لأصبح عالمة من علماء
الصيدلة.. كنت قد تخرجت، وعملت فى الشركة وكان كل
إحساسى وكل خيالى يعيش فى عالم الكيماويات.. كنت أحس
وأنا أحمل أنايبب التجارب بين أصابعى كأنى على وشك أن
أضع مولوداً جديداً، وكأن المولود الذى انتظره هو الدكتوراه..
وان أحصل على درجة التخصص العلمى.. وربما كانت هذه

الهواية هي التي جعلتني أعيش سنوات طويلة ولا وقت عندي للحب.. كنت أرقب محاولات زملائي من حولي لاجتذاب قلبي، أو على الأقل اهتمامي، وأفرح بهذه المحاولات وإن كنت قد تعودت أن ألف فرحتي بالصمت وبمنظرة جادة بين عيني حتى لا أشجع أحدا منهم على التمداد في محاولته، بل إن زميلي عباس، جاء إليّ يوما وأنا واقفة في المعمل وبين أصابعي انابيب الاختبار، وقال لي في عصبية كأنه قد طهق من كثرة محاولات ومن طول صمتي :

- نوال.. بصراحة.. تتجوزيني ولا ما تتجوزينيش.

وابشعمت ابتسامة كبيرة لم أتركها لتكون ضحكة، وقلت :

- بصراحة.. ماتجوزكش.

ولم يقضب عباس، بل ربما سعد بابتسامتي التي تعودت أن أكون ضنيّة بها.. إلى أن جاء عادل.. ولم يكن عادلا زميلا في الشركة، ولكنه كان وكيلًا لشركة أدوية فرنسية نستورد منها الكيماويات التي نحتاج إليها.. أي لم يكن عالما، ولا طبيبا.. إنه من رجال الأعمال.. ولا شك أنه قادر على اغراء أي فتاة وأي امرأة.. إنه وسيم، رشيق، ذكي، متحدث.. ولم يحاول عادل معي عندما التقينا كما يحاول بقية الرجال، بل حصر كل حديثه في الكيماويات، وكنت أيامها احتاج لنوع جديد منها قرأت عنه ولم يصل إلينا، ولقد رفضت الشركة استيراده لعدم حاجة الإنتاج إليه.. ولكنني في حاجة إليه في بحثي الذي لا علاقة له بالانتاج.. وفي اليوم التالي اتصل بي

عادل بالتليفون.. تليفون البيت لا تليفون الشركة.. وقال لي أنه قرر أن يستورد لي ما احتاج إليه هدية من الشركة الفرنسية.. وتكررت التليفونات ثم جاء إلي في البيت يحمل إلى الطرد الذي جاء من فرنسا.. واستقبلته العائلة كلها.. وتناول معنا الشاي.. ثم.. بدأت التليفونات تتكرر.. وأصبحت أنا أيضا اتصل به بالتليفون كلما احتجت إلى شيء.. وأحيانا دون أن احتاج إلى شيء.. إنني استريح إليه.. إنه مؤدب جاد.. وقد دعانا مرة إلى العشاء في الخارج، وقبلت الدعوة مع أخي الأصغر مني.. وتكررت الدعوات كل ذلك وهو مؤدب جاد.. ولكن حاجتي إليه أصبحت أكثر.. أصبحت أشتاق إليه لأتحدث إليه، وأصبحت أحس بأحاسيس جديدة وأنا أراقصه في الحرات التي يدعونا فيها إلى الخارج.. ثم بدأت أقبل دعوته دون أن يكون معي أخي.. وأصبح يضفطني إلى صدره وأنا أرقص وأرضي وأسكت.. إنني أحس بأنني أطور.. إنني أحب.

وكان كل ما أقاوم به هذا الحب هو أن عادل يعيش في مجتمع واسع.. اصداقاه كثيرون.. وفي كل ليلة مضطرا أن يلبي دعوة.. وأنا لست متعودة على هذه الحياة الاجتماعية الصاخبة إنني أعيش متفرغة لعملي وللدكتوراه، وعائلتي كلها تعيش في مجتمع هادئ محدود.. لا.. لا أريد أن أحب عادلا.. ولكنني أحبه.. وحبه يشغلني عن عملي وعن الدكتوراه.. إنه لم يصرح لي بالحب، ولم أصرحه به، إننا لم نتبادل إلى اليوم قبله.. ليس بيننا سوى هذه الضمات الحلوة وهو يراقصني،

وهذه النظرات التي تحمل سعادة كل منا بالآخر.. وأنا ازداد استسلاما.. إلى أن التقينا لأول مرة في قبلة كان قد أوصلنى إلى البيت فى سيارته ووقفنا بالسيارة أمام الباب طويلا، نتحدث.. وكل منا يحاول أن يشد الآخر إلى حديث أكثر صراحة.. إلى أن تصارحنا.. وقبلنى.. أول قبلة فى حياتى رغم أنى كنت فى الخامسة والعشرين من عمرى.

وتزوجنا.

تزوجنا ولم يمض على لقائنا سوى عام وبضعة شهور. ولم يكن لزواجنا أى دافع إلا الحب.. لم أكن أفكر فى الزواج أو أحس بحاجة إلى الزواج قبل أن ألقاه وهو أيضا، إنه فى السادسة والثلاثين من عمره، ولو كان فى حاجة إلى الزواج قبل أن يلتقى بى لتزوج.. هذا ما كنت أومن به.

وبدأت أفتح بيتنا.. بيتى أنا وعادل.. للمجتمع الواسع الذى يعيش فيه.. إن عمله كرجل أعمال يتطلب هذا المجتمع الواسع.. وربما عدت على فترات كنت أزهرق وأسخط على هذا العبء الاجتماعى.. كل يوم دعوة للغداء ودعوة للعشاء.. وأحاديث لا تسكت، ورقص لمجرد المجاملة.. و.. ولكنى أحتمل لأنى أحب عادل.. وربما بدأت ألاحظ أن عادل يتودد أكثر من اللازم إلى نساء هذا المجتمع وكلهن زوجات.. زوجات رجال الأعمال وكبار الشخصيات.. ولكن لا يهم، هذا ما يفرضه المجتمع.

وبعد الشهر الأول من الزواج؛ اقترح على عادل أن أستقيل من الشركة وأعمل معه فى مكتبه.. وقال إن هذا يزيد التقارب

بيننا.. أفهمه كله ويفهمنى كلنى.. ثم أن المكتب فى حاجة إلى أخصائى كيمائى ليتولى المخابرات الفنية مع الشركات.. ولم يلبح عادل طويلا فى اقتراحه.. عرضه على كانه يلقى بنكتة ونحن نتناول طعام الغداء.. ولكنى قبلته بسرعة.. إنى فعلا أريد أن التصق به أكثر.

استقلت من عملى، وعملت فى مكتب عادل.. وأصبح يعطينى مرتبا ثلاثة أضعاف المرتب الذى كانت أتقاضاه من الشركة.. ثم إنى هنا الرئيسة.. أو على الأقل أنا زوجة صاحب العمل وقد استقدت علميا كثيرا من عملى مع عادل لقد أصبحت أتم على كل التطورات الكيماوية فى العالم كله، وكنت اتلذذ فى دراستها كائنى اتفرج على عالم جديد.. ولكن الفرق الكبير الذى حدث لى هو إنى لم أعد أدرس كل هذا من الناحية العلمية، بل أصبحت أدرسه من الناحية التجارية.. ماذا يستطيع أن يبيعه عادل.. وما هى الهيئة الأكثر حاجة إلى هذا النوع من البضاعة أو ذاك.. وبهذا تطورت.. أصبحت أنا أيضا من رجال الأعمال وإن كنت افترق عن عادل فى المستوى العملى.. وطبعا أهملت ونسيت موضوع الدكتوراه التى كنت يوما أريدها لنفسى.

وانتهى من عملى فى المكتب لاشارك عادل فى الدعوات الاجتماعية إنه أيضا عمل، وقد أصبحت أقدر مدى ما يحتاجه العمل من هذه الدعوات الاجتماعية.

كل ذلك وأنا فى الوقت نفسه يجب أن أهتم ببيتى، وكانت هذه هى أصعب ناحية فى حياتى - لا وقت عندى لأذهب إلى

الأسواق، ولا لأشرف على الطباخ والسفرجى.. إلى أن عرفت
سعاد.

عرفنى بها عادل فى إحدى الدعوات.. إنها زوجة عبد العزيز
على وكيل الوزارة وهى جميلة ذكية تستطيع دائما أن تشد كل
من حولها إليها.. ودعونا سعاد وزوجها فى اليوم التالى إلى
بيتنا.. وأنجذبت إليها بسرعة.. وبسرعة أصبحت اقرب صديقة
إلى.. ربما ترطدت صداقتنا لأنها أحست بمدى العيب الذى
أحمله بين عملى ومسئوليتى عن البيت وهى لا تعمل، وبيتها
لا يتطلب منها جهدا كبيرا، فبدأت تساعدنى فى أعمال بيتى..
كانت تكشف لى الأسواق وتشتري لى، وكانت تراجع الطباخ
والسفرجى بالتليفون، وهى التى أشرفت بنفسها على استكمال
ديكور البيت وأصبحنا معا دائما فى كل دعوة، وفى الليالى
التي تخلو من الدعوات فنحن معا فى بيتى أو بيتها، أو فى
السينما.. أصبح امرأ طبيعيا أن نكون معا.. وربما مرت على
لحظات كنت أغار فيها من سعادة عادل وهى معنا فهى جميلة،
جذابة، ذكية.. ولكنى كنت أبعد هذا الاحساس سريعا..
لا يمكن.. أن سعادة صديقتى.. وإن كان عادل يمكن أن
يستسلم لامرأة جميلة جذابة فالمجتمع ملئ بالجماليات
الجذابات.. وهو يحبنى.. وهو زوجى.. ومر عامان على
زواجى.

وفى يوم.. اتفقت مع عادل أن أسافر إلى الاسكندرية
وحدى لانجز صفقة كيمائيات كبيرة كانت تحتاج إلى دراسة

فنية متخصصة.. أنا التى اقترحت السفر بنفسى، وكان
المفروض أن ابقى هناك ثلاثة أيام على الأقل.. ولكن العملية لم
تستغرق منى سوى يوم واحد.. وفى صباح اليوم التالى كنت
قد انتهيت منها تماما وقررت أن أعود إلى القاهرة.. ورغم أننى
كنت فى اليوم السابق اتصل بعادل تليفونيا كل ساعتين
تقريبا، إلى إننى قررت العودة إليه دون أن اتصل به
بالتليفون.. وربما لأن قرار السفر اتخذه بعد انتهاء مقابلتى
مع المختصين مباشرة ولم يكن بجانبى تليفون، وربما لأنى
نسيت أن اتصل به لازدحام عقلى بتفاصيل العملية التى
حققتها، وربما لأنه خطر لى أن أفاجئه.. مفاجأة حوة.

ووصلت القاهرة حوالى الساعة الواحدة بعد الظهر، وذهبت
مباشرة إلى البيت على أمل أن اتصل بعادل فى المكتب
بالتليفون.. وفتحت الباب ودخلت كان البيت صامتا.. لا الطباخ
ولا السفرجى.. وفتحت باب حجرة النوم.. نومي أنا وعادل
وتجمدت.

إن عادل وسعاد فى قراشى.. عريانان.

ولم أصرخ.

ولم أتحرك من وقفتى.

تجمدت.

وربما حاول عادل أن يتكلم.. ولم أسمع شيئا.. وربما
شهقت سعادة شهقة كان يمكن أن تقتلها، ولكنى لم أحس بها
تشهق.. كل شيء تجمد حتى نظرتى إليهما.. ورأيت سعادة

تقوم وتلبس ثيابها وتمر بجانبى بسرعة دون أن تتنطق بكلمة..
وخرجت.. وعادل اعتدل فى الفراش وأشعل سيجارة يدخنها..
وبدا يتكلم.. ولكنى لم أسمع شيئا.. وانهرت.. وقعت جالسة
على أرض غرفتى.. غرفة نومى أنا وعادل.. وقام عادل من
الفراش يحاول أن يرفعنى ولكنى ما كنت أحس بيده تلمسنى
حتى صرخت.. أبعد عنى.. أبعد عنى.. ثم قعت وجريت إلى باب
البيت.. وجرى عادل ورائى، ولكنه لم يستطع أن يخرج ورائى
إلى السلم لأنه كان عاريا.

وعدت إلى بيت أهلى.

وأيام قاسية كلها كلام لا ينتهى.. وأنا مصممة على
الطلاق.. وعادل يقول :

- يا ستى تطلقينى أنا ليه.. أنا حبة منك.. طلقى سعاد
والمشكلة تنتهى.

وكان يقول :

- كل راجل ييلعب.. ده مجرد لعب.. عمر اللعب ما يوصل
للجد.

ولكنى مصممة على الطلاق.

كان إحساسى أن سعاد لم تستول على عادل ولكنها
استولت على بيتى.. وربما كانت تلتقى بعادل من قبل فى أى
مكان آخر.. كل رجل له مكان آخر.. ولكنها تعمدت أن تستولى
على بيتى عندما وجدت الفرصة ربما لانى منحتها الحق فى أن
تساعدنى فى البيت حتى أحست أنه أصبح بيتها.. ووافقها.. إن

عاطة عادل ليست فى أنه أعطى نفسه لامرأة أخرى ولكنه
أعطى بيتى.. وبيتى هو كيانى.. وكيانى هو الذى يحمل حبنى
لعادل وقد هدم كيانى وهدم الحب.

ورغم كل المحاولات صممت على الطلاق.

ولم يطلقنى عادل إلا بعد عام كامل.

ولم أر سعاد أبدا.. ولم تحاول أن ترانى.. ولم أتكلم
ولم تتكلم وكل منا كان حريصا على إخفاء المصيبة.. هى لأنها
المجربة ولأنها متزوجة، وأنا لانى معتزة بكرامتى ولا أريد أن
أبدو كانى أضعف من أن احتفظ بزوجى.. وتركنا الناس تقول
ما نشاء.

وفى خلال هذا العام عدت إلى عملى فى الشركة التى كنت
أعمل بها.. لم أكن فى حاجة إلى العمل بل كنت فى حاجة إلى
أن أنسى.. أنسى ولو لمدة ساعات من اليوم.. ولم أستطع أن
أنسى.. لم أعد أستطيع أن أركز ذهنى فى عملى، لم تعد
الكيميائيات تشد اهتمامى.. عدت إلى العمل امرأة أخرى.. امرأة
كانها تذهب إلى هناك لتقبض مرتبها لا لتعمل.

وعام آخر يمر وأنا لا أستطيع أن أنسى.. ولا أطيق شيئا
يمكن أن ينسينى.. لا أطيق المجتمعات.. كرهتها كلها أكثر
وأكثر.. كرهت كل الرجال وكل النساء.. ولم يعد هناك شيء
يمكن أن يرفقه عنى.. لا الموسيقى، ولا السينما، والمسرح،
ولا حتى القراءة.. إنى لا أكاد أقرأ سطرين ثم تقفز أمامى
صورة عادل وسعاد.. إن عادل لم يكن يحبنى إنه فقط

فزوجنى لاساعده فى أعمال مكتبه بصفتى اختصاصية كيميائية.
وأتعذب.

وكل عاطفتى تتعذب بعذابى.

وأخيرا قررت أن أسافر إلى أخى الأكبر الذى هاجر منذ
سنوات إلى كندا.

لا أدرى من الذى قال إن العاطفة كالجسد، تستطيع أن
تضمد جراحها وتعالج نفسها، وتبدأ من جديد.. إن جرح الحب
كجرح الجسد كلاهما قابل للعلاج، وكلاهما يجدد نفسه..
لا أدرى من قال هذا.. ولكنه قول صحيح . فقد عالجت صدمة
حبى.. وجددت قلبى وأحببت.
نعم أحببت من جديد.

بل إنى اليوم يخليل إلى أنى لم أحب عادل، ولكنى فقط
انجذبت إليه ولكن الحب.. كل الحب هو حبى الذى أعيش فيه
اليوم.

كنت قد قررت أن أسافر إلى أخى فى كندا بطريق البحر..
كنت أريد أن أبعد عن الأرض.. كل الأرض التى تحمل عذابى..
وتصورت أنى وسط البحر أستطيع أن أهدأ.. وأن أنيم
أعصابى.. وأنقل خيالى إلى عالم آخر ليس فيه عادل ولا سعاد.
وصعدت إلى المركب وعائلتى تودعنى بالدموع.. فقد كانوا
يعارضون فى سفرى وحيدة خوفا على من أعصابى، وعندما
صممت كانوا كلهم يتصورون أنى سأعيش فى عذاب إلى أن
أصل إلى أخى.. ولهذا كانوا يودعوننى بالدموع وأنا أحاول أن

أبسم حتى أقنعهم بسعادتى بالسفر، رغم أن عامين مضيا
على دون أن ابتمس

وكانت رحلة المركب طويلة حتى أصل إلى نيويورك.

عشرة أيام

والهيت نفسى فى اليوم الأول بالطواف فى داخل الباخرة
اللييرة وفى مراقبة المسافرين، ثم بدأت فى اليوم التالى أعيذ
إلى نفسى الحالة التى أهرب منها.. كنت أتمدد على مقعد من
المقاعد المطلة على البحر وأحاول أن أقرأ فلا أستطيع.. أحاول
أن اشغل نفسى بأى وهم فلا أستطيع.. وأقوم وأسقتد على
عاجز المركب فتقفز إلى صورة عادل وسعاد من بين الأمواج.
وكنت واقفة أطل على البحر عندما سمعت صوتا بجانبى
يقول لى باللغة العربية :

أسف.. أقدر أكلملك.

والنتفت إلى الصوت.. إنه رجل.. وقلت :

فيه حاجة ؟

قال وهو يبتسم :

أبدا.. بس أنا لوحدى ولاحظت إنك أنت كمان لوحده..
وأنا اخترت أسافر بالمركب علشان أنسى حاجات كثيرة، إنما
اكتشفت إن مش ممكن الواحد ينسى وهو لوحده . ويمكن أنت
كمان عايزة تنسى.. قلت نتكلم مع بعض علشان ننسى بعض..
لو وافقتى.

وقلت فى حزم .

- آسفة.. ما فيش حاجة عايزة أنساها.. وأفضل أن أبقي لوحدي.

وقال مبتسما :

- يبقى جيبى اليمين خسر الرهان.. وجيبى الشمال بيشارك.

وقلت فى دهشة :

- رهان إيه؟

قال ضاحكا :

- أصل راهنت نفسى على ساعتى.. شلتها من إيدى زى ما أنت شايقة، وقلت لو اتصاحبنا أحطها فى جيبى اليمين، ولو ما اتصاحبناش أحطها فى جيبى الشمال.

وابتسمت رغم عنى وقلت :

- يعنى أنت نفسك مش حاتخسر حاجة.. انت إلى معاك اليمين والشمال.

آسفة.. عن إبتك.

وتركته مبتعدة، ولكنى أحسست بأنى أريد أن أعود والتفت إليه لأتحقق من شكله.. ولكنى.. لا يهم.. إنى لا أريد رجلا.. لا حبيبيا ولا صديقا ولا حتى مجرد معرفة.. ولكنه على الحق، إن الإنسان لا يستطيع أن ينسى شيئا وهو وحيد.. وربما كنت فى حاجة إلى النسيان أكثر منه.

وعدت إلى وحدتى أحاول أن أنسى.. ولا أمل.. وصورة عادل وسعاد تقفز إلى عيني من بين الأمواج كلما اطلت على

البحر حتى بدأ يخيّل إلى بأن أهم بإلقاء بنفسى فى البحر لأعو من فوق أمواجه هذه الصورة.

وبال مساء.. وكان معظم ركاب الباخرة يتمشون على السطح فى انتظار موعد العشاء.. وممر من أمامى.. لاشك أنه هو.. ثم وقف أمامى لحظة وهو يبتسم، وهم أن يبتعد، فقلت

أه

هل لازلت تراهن نفسك.

قال

إن الساعة لا تزال فى جيبى الشمال.

قلت مبتسمة :

انقلها إلى جيبك اليمين.

وابتسم ابتسامة كبيرة وتقدم إلى أكثر وهو يقول .

كان أملى ضعيفا .

قلت

الفرق بينى وبينك أنك مللت الوحدة قبلى.. لو كنت امتلكت ساعة واحدة حتى مللتها أنا كمان، ما كنتش خسرت ولا رهان

وبدا الحديث بيتنا.. حديث مشيت كما يجدا أى حديث بين اثنين فى أول لقاء.

وكنت أملا عيني منه.. إنه مختلف عن عادل تماما.. إنه أسمر وعادل كان أبيض.. ولا شك أنه أكبر سنا.. إنه ليس أقل من الأربعين. وفى نظرتة شيء آخر غير ما فى نظرة عادل..

إن نظرة عادل يغلبها الذكاء الذى قد يوحى إليك بالخيث، ولكن النظرة التى أمامى توحى كأن صاحبها حائر تائه يطير بنفسه بعيدا فى الخيال.

وفوجئت به يقول لى :

* - أنا لازم أقدم لك نفسى.. إنما الحقيقة أنا باهروب من نفسى.. عايز أخبى نفسى عن نفسى.. علشان اتسى.. انسى كل حاجة حتى مين أنا.. وإحنا هنا بعيدا عن الأرض، عايز احس كأنى عمرى ما تولدت على الأرض.. أنا دايم فى البحر.. فى خيالى.. اسمعى أنا اسمى أحمد عزى.. رسام.. بس ده مش اسمى على الأرض ولا أنا على الأرض رسام.. ده اسمى اللى اتولدت بيه دلوقت.. موافقة إنى اتولد النهاردة.

ونظرت إليه فى دهشة وأنا أبتسم، وعقلى يحاول اكتشافه.. إنه ولا شك لا يحاول خداعى، لو كان يخدعنى لما صرح لى بأنه يخفى نفسه عن نفسه وعنى.. إنه لا شك يحاول أن يعالج نفسه نفسها بأن يعيش فى خياله لا فى واقعه، أنا أيضا فى حاجة إلى هذا العلاج النفسى.. لعلى أنسى نفسى.

وأحسست بالفرحة والمرح كأنى اشتراك فى لعبة حلوة :
- موافقة.

قال فى بساطة :

- إنتى اسمك إيه.. اسمك اللى اتولدت بيه النهاردة.. مش اسمك بتاع الدنيا.

وقلت وأنا أحاول أن اتسى أن اسمى نوال :

اسمى.. اسمى.. يا خير.. يظهر إنى لسة صغيرة لدرجة إنى مش عارفة اسمى.. افكرت.. اسمى فايزة.. فايزة الارناؤوطى.

وصحك ضحكة كبيرة وقال :

يظهر إنك من عائلة كبيرة ومحافظة.. لأن حكاية الارناؤوطى دى بطلت من زمان.

وبدأت أسعد أيام حياتى :

وتناولنا ليلتها العشاء على مائدة واحدة، ثم انتهينا من العشاء وسهرنا فى مرقص الباخرة، وراقصته ولم يحاول فى الرقص أى شىء، كان كل إحساسه بالموسيقى التى يرقص عليها، وبخطوات قدميه، وبالنظرات والابتسامات التى نتبادلها وأحاديثنا الضاحكة.

وسهرنا معا الليل كله، دون أن أمله.. كان دائما يستطيع أن يبعد الملل عنى وعنه.

ولاول مرة أعود إلى فراشى وأنا على شفتى ابتسامة.. وأنا دون أن أتناول حبويا منومة.

ومنذ الصباح التالى وجدته فى انتظارى.. لا.. لم يكن فى انتظارى لقد التقينا على السطح كأننا نعيش فى بيت واحد.. الباخرة هى بيتنا.. وبدأنا نمتع أنفسنا بكل ما فى البيت من متع.. نلعب الالعاب الكثيرة المخصصة للمسافرين.. ونلعب الالعاب الرياضية.. ونذهب إلى السينما.. وندخل إلى المكتبة ويلتقط كل منا كتابا يقرأ فيه.. وندخل فى المساء.. ودون أن

أتعهد وجدت نفسي أهتم باختيار ثوبى الذى أخرج به من
غرفتي، وأطيل وقوفى أمام المرأة، وأجرب تسريحات جديدة
لشعرى، بل إنى تركت حلاق الباخرة يجرب فى شعرى ما
يراه.

وفى الايام الاولى، كنا عندما نبتعد احدا عن الآخر مدة
طويلة، نعود إلى ذكرى عذابى الذى تركته على الأرض..
وعندما أطل على أمواج البحر تعود صورة عادل تقفز أمام
عيني بين الأمواج.. ولكن مع الايام بدأت أنسى عذابى حتى
وأنا وحدى.. وأصبحت عندما أطل على البحر وتقفز صورة
عادل أمامى تقفز صورة أحمد كأنها تفرقه فى بحر النسيان،
ثم لم تعد صورة عادل تبدو لى أبدا.. كل ما تعطيه لى الأمواج
صورة أحمد.

ولا شك أنى كنت أحيانا أحس بالدنيا.. بالأرض.. وكنت
أحاول أن أكتشف حقيقة.. وكان أول ما تعمدته طبعاً، هو أنى
نظرت إلى أصابعه إنه لا يضع خام زواج.. إنه ليس متزوجاً
ولكن من يدرى.. ماذا يهم.. إن ما بيننا لم يصل إلى هذا الحد..
إننا مجرد صديقين ولدا من جديد وكان أحيانا يتحدث عن
طفولته وتحدث عن طفولتى.. ذكريات لا تكشف عن شيء
ولكنى كنت من خلالها أحاول أن أكتشفه.. وفى مواضع
كثيرة كان يبدو من حديثه أنه متقف علمياً.. لا يمكن أن يكون
مجرد فنان أو رسام، وإن كان يبدو فى كل تصرفاته كأنه
يعيش خيال فنان.. وقد رسم أمامى مرات كثيرة.. كان يمسك

والقلم ويرسمنى على الورق بسرعة، ثم يطلق الورقة فى
الهواء وهو يقول :
أما طائر وراكى.

وكنت أضحك.. ولكن رسوماته رغم أن لها مستوى فنياً، إلا
أنها لا تدل على أنه رسام.. ووقفت الباخرة ليلة فى مرسيليا..
والله فى سوئها مبتون.. وشاهدت الأرض كما لم أشاهدها من
قبل.. ورغم ذلك لم تكن سعيداء على الأرض سعادتنا فى
البحر.. كان كلانا يحس بأنه يريد أن يعود إلى بيتنا إلى
الباخرة.

إلى أن وصلنا إلى الأرض.
إلى نيويورك.

ووقفنا على سطح الباخرة وهى تدخل الميناء، وفى عيوننا
نظرات غريبة، وقال أحمد فى لهجة حزينة :

تحبى تعرفى كل حاجة عنى؟

وقلت فى صوت ونفى كأنى أخاف :

لا إحنا عشنا بعيداً عن الأرض، مين عارف اللى مستقينا
على الأرض... خلينا زى ما أحنا.. خلينا.. خلينا لا يمانا الحلوة..
أنا خايفة على الايام دى.. ومين عارف بعد ما ننزل على
الأرض حاتحتاجلى أو إيه وحاتحتاجلك أو إيه.

وسكت أحمد طويلاً.. ثم قال فى هدوء :

- أنا حسيب لك عنوانى.. أنا حاقعد فى واشنطن..
وحا أقول لهم هناك إن الجوابات اللى تيجى باسم أحمد

عزمتى، تبقى لى.. حاقول لهم إن ده الاسم اللي اتولدت بيه من جديد.

وقلت وأنا أحبس دموعى :

- وأنا حاقعيش فى أوتأوا.. فى كندا.. وحاسب لى لك عنوانى.. وحاقول لهم هناك إن اسمى فايضة.. فايضة.. أنا قلت لك اسمى فايضة إيه ؟

وقال أحمد بابتسامة حزينة :

- الأرنأوطى.

وكتب كل منا عنوانه وسلمه للآخر.

ووقفنا صامتين.. وعينائى معلقتان بعينييه.. عيون حزينة.. حزن الوداع.. وانسحب من أمامى ونحن لا زلنا على ظهر المركب انسحب دون كلمة بل حتى دون أن يصاقحنى ويمسك يدى.. ولم آره بعدها.. لم آره حتى بين الركاب ونحن نغادر المركب، أو نحن، فى الميناء.

اختفى.

اختفى.. أحمد.

وركبت الطائرة إلى أوتأوا، وكل عقلى وقلبى يبحثان عن أحمد.. والذكريات.

كل لحظة على ظهر المركب.. لقد كنت عندما أراقصه أحس أنى أريد أن ألقى رأسى على كتفه وأنام.. إن كتفه هو المكان الوحيد الذى يستطيع أن يرتاح عقلى فوقه.. لن أستطيع أن أنام بعيدا عنه.. ولكن لا.. لا.. لقد كان كل شىء مجرد

■ امرأة .. مفامرة مركب.. ككل المغامرات التى تحدث بين وقارب المواخير.. ولكن لا.. لا.. لا يمكن أن يكون كل هذا مجرد مفامرة .. إنه انتقال لعالم جديد.. عالمى الذى أبحث عنه.



ووصلت أوتأوا واستقبلنى أخى وزوجته وطفلاه الصغيران .. وشغلتنى فرحتهم بى وفرحتى بهم.. ثم شغلتنى دهشتى وأنا أرى بيتهم.. فيلا وحديقة والهدوء يحيط بها.. ولش لم أكد أصل ليلتها إلى فراشى حتى وجدت نفسى مع أحمد وتمت.. تمت منهكة من شوقى إلى أحمد.

وفى صباح اليوم التالى قلت لأخى إنه قد يصلنى خطابات باسم فايضة الأرنأوطى، وقلت له إنى قابلت على المركب راكباً إراد أن يرأسلنى فأعطيته هذا الاسم.

وضحك أخى قائلاً :

حافظلى طول عمرك عبيطة.. وجبانة.. الدنيا مايقتش كده الدنيا حرية.. ما دام مستنذيش نفسك ولا تؤذى حد.. أهملى اللى انتى عايزاه من غير ما تخبى اسمك.

إن أخى لا يعلم القصة كلها.

وقد ملا أخى وزوجته أيامى بالحركة.. قدمونى إلى كل أسدقائهما وطافا بى كندا.. وأحمد دائماً معى فى خيالى.. وفى إحساسى.

وبدا أخى يبحث لى عن عمل.. فهو يريدنى أن أبقى معه.. إن أهاجر من مصر.. وقد كانت هذه هى نيتى فعلاً.. كان هذا هو ما سافرت من أجله.

وكان سهلا أن أجد عملا.. لتخصصي والفترة التي قضيتها
أعمل مع عادل واتصالي بشركات الكيمياء الأجنبية، جعلت من
السهل أن أبدأ العمل في شركة كندية.

ولكني لا أستطيع أن أعمل كما كنت أعمل.. إنني مشغولة
بأحمد.. لم تعد أهم أهدافي في الحياة أن أتقدم في العمل
أو أحصل على الدكتوراه.

وشئ آخر.. إن بيت أخي جميل.. رائع.. وعائلته وأولاده
يلفهم الحب والسعادة.. لماذا لا يكون لي أنا أيضا بيت هادئ
وأولاد.. أتزوج.. أتزوج من.. أحمد.. ولكن من يدري.. من هو
أحمد.. إنني لا أعرفه بعيدا عن البحر.

وفي وسط هذه الأحاسيس وصلتنى برقية من أحمد.. كان
قد مضى شهر على فراقنا.. وكان يقول في برقيته «لم أعد
أستطيع أن أعيش على الأرض.. خذيني إلى بيتنا في البحر»
وفرحت بالبرقية.. فرحت كأن أحمد عاد إلي.

وانتظرت مع فرحتي أياما ثم أرسلت له «برقية» «إنني
لازلت أبحث عن مكاني على الأرض.. انتظر التفاصيل».

وبعد أيام جاءني منه خطاب.. لم يقل فيه شيئا عن نفسه..
كان يتحدث عن ذكريات وعن حاجته إلي.. وأن الذكريات يجب
أن نجعل منها حياة.

وبدأنا تتبادل البرقيات والخطابات.
وأخي يلح علي أن أعوده إلى أوتأوا، ولكني لا أريد..
لا أريده على الأرض.. فإني لا أعرفه على الأرض.

ومرت خمسة شهور، ولم أعد أطيع.. لم أعد أطيق كندا كلها
إن المصريين في أوتأوا يعيشون في مجتمع خاص بهم، وبعد
أرام منهم أحسست أنني لم أترك مصر.. نفس الأحاسيس..
ونفس المشاكل.. وأغاني أم كلثوم وعبد الوهاب.. ربما كان
الفرق الوحيد أن الأولاد كلهم يتكلمون الانجليزية ولا يجيدون
العربية بالعربي.. أي أنني كمن انتقل من المجتمع المصري،
وجب أن انتظر إلى أن يكبر الأولاد ويصبحوا كنديين وقيموا
مجتمعا كنديا.

وحامتنى برقية من أحمد.. ولم أعد أستطيع.. إما أن نلتقي
في البحر أو أصل إليك على الأرض.

وأرسلت له برقية «لنأقنا في البحر.. التفاصيل بالبريد» ثم
أرسلت له خطابا حددت له فيه يوم السفر، واسم المركب التي
يسافر عليها.

واتفقتنا على أن نلتقي على ظهر المركب.
وتركت كندا.



وصلت قبله إلى المركب وكل خلجة من نفسي تصرخ
شوقا إليه وطفقت ملهوفة أبحث عنه في جميع أنحاء الباقرة،
ثم وقفت أنتظره بجانب السلم.
ورأيت.

وهزنتي الفرحة كأنني رأيت الدنيا كلها.. دنياي.. وجريت
إليه والقيت بنفسي فوق صدره. أنا التي جريت إليه وأنا التي

القيت بنفسى فوق صدره.. واستندت رأسى على كتفه لاستريح من الضياع الذى عشت فيه.. واحسست بذراعيه تضغطاننى إليه.. وأنا سعيدة.. وشفتاه تقبلان على عنقى فى قبلة.. وأنا أريدها قبلة لا تنتهى.. وزحام الركاب من حولنا ولا نحس به.. وعشنا أسعد أيام العمر.

اعترف كل منا للآخر بحبه دون أن يبوح به. وقرر كل منا ألا يستغنى عن الآخر فى البحر ولا على الأرض.. معا العمر كله.. دون أن يصارح أحدهما الآخر.. ولكنى كنت فى خلال أحاديثنا أصف له ذوقى فى ديكور البيت الذى أريده لنفسى، وهو أحيانا يتحدث عن حاجته إلى غرفة مكتب فى أى بيت يعيش فيه.. كأننا نتفق على جهاز العروسة.. دون أن يرد ذكر الزواج بيننا.

وكل ذلك وأنا لا يزال اسمى قايضة.

وهو لا يزال اسمه أحمد.

ومع مرور الساعات بدأ كل منا يريد معرفة الآخر أكثر.. فقدنا الإحساس بالفرقة بين البحر والأرض.

إلى أن توقفت الباحرة فى ميناء سوثهامبتون فى إنجلترا، وكان المفروض أن نقضى هناك يوما كاملا.

ونزلت مع أحمد إلى الأرض، وطفنا بالمدينة ثم جلسنا فى مقهى نتناول الشاي، وقال أحمد فى هدوء وعيناه كلها حب :

- قايضة.. إحنا دلوقت على الأرض.. وبعد كام يوم هانوصل ونعيش طول عمرنا على الأرض.. أنا ما أقدرش

أنا.. أهوى عنك أبدا، وعايير اتأكد إنك أنت كمان مش ممكن
أنا أهوى عنى خلاص نحذف الفرق اللي بين البحر والأرض.
وقلت ضاحكة :

الفرق الوحيد.. إن فى البحر السمك هو اللي بيباكل
وهو أهوى.. وعلى الأرض الناس هى اللي بتاكل بعض وإحنا
اهلونا البحر علشان ما إحناش سمك.
وقال أحمد وهو يبدو جادا :

طول ما إحنا مع بعض على الأرض لاحد يقدر ياكلك،
ولا حد يقدر ياكلنى.. قايضة.. خلاص مابقتيش قايضة.. قوللى
اسمك اللي اتولدت بيه على الأرض.. أنا اسمى محمود.. مش
أحمد.. محمود عزمى برضه.. يعنى أنا اتولدت من جديد فى
البحر ما اتغيرتش إلا اسمى الأولانى.. وقلت وأنا فرحة بحبه
الجاد

أما كنت عايضة أبعد عن الأرض أكثر ما بعدت أنت عنها..
علشان كده اتولدت فى البحر باسم جديد خالص.. أنا وعيلتى..
أنا اسمى نوال.. نوال عبداللطيف.

قال

أنا مهندس الكترونيات.. وكنت فى أمريكا فى شغلة
كبيرة.. والحمد لله وفقت فيها.. واتعرض على هناك شغل كثير،
وكنت بافكر أهاجر لهنالك فعلا.. ولسه بافكر.

قلت بابتسامة الفرح تملأ شفتى :

إحنا الاثنين واحد حتى فى الشغل.. أنا كمان قسم علوم..

أخصائية في الكيمياء وكنت بافكر اهاجر إلى كندا وأعيش مع
أخويا هناك.. كنت بدأت اشتغل في شركة.. وبعدين بقيت
صاحبة شركة تقريبا.. و... وأحسست بأنى اخجل من الماضى
الذى عشت فيه، وارتخت عيني بعيدا عن عينيهِ وقلت :

صاحب الشركة كان جوزى.. واطلقنا.. طلقته.. وعلشان
كده قررت اهاجر إلى كندا، ولولا أنت ما كنتش رجعت.

وقال وقد بدأ الحزن والخجل يبدو فى صوته هو الآخر :
- وأنا يا فائزة.. أسف.. يا نوال.. أنا متجوز.

وبرقت عيناي كان عقربا لدغنى وقلت كأنى أكاد أصرخ .
- متجوز ؟

قال وهو يخفى عينه عنى :

- ومخلف اثنين.. عصام وبهيجة.

وقلت فى بحة اكتم بها صراخى :

- ومختلف.. إنما أنت ما قلتيش.. خبيت على ليه.. خبيت
ليه.. وقال كأنه يلومنى :

- أنا ما خبيتش.. إحنا اتفقنا إننا نتولد من جديد..

وما حدش بيتولد وهو متجوز.. أحمد اللي جبك وحييتة
ما كانش متجوز.. وحاولت بعد أول رحلة فى نيويورك أنى
أصارك، أنت مارحيتش.

قلت :

- ما كانش فى صباك خاتم.

قال :

أنا عمرى ما أخط خاتم.. جلدى ما يستعملوش.
وأخذت أكرر كالمجنونة :

متجوز.. متجوز.. ومخلف.. ومخلف.

وقفزت أمام عيني صورة سعاد التى استولت على زوجى
عادل وعلى بيتى أنا أيضا أصبحت مثلها استولى على زوج
وأهدم بيتا.. لا.. لا يمكن أن أرى نفسى ويرانى الناس كسعاد..
وقفزت من فوق مقعدى وجريت إلى الشارع فى البلد الغريب،
ومحمود يجرى ورائى.. واسقطت نفسى فى سيارة تاكسى
وامرت السائق أن يجعلنى إلى الميناء . وعقلى يتمزق..
عواصف تعصف داخل صدرى.. واكتشفت عندما وصلت إلى
الباخرة إنى لا أحمل حقيبتى وليس معى نقود ادفع أجرة
التاكسى.. ولكن محمود قد كان قد لحق بى فى تاكسى آخر،
وتركته يدفع لى وأنا أجرى على سلم الباخرة.. ودخلت الكابين
الذى أقيم فيه، وبدأت أخرج ثيابى وأضعها فى الحقائقب..
ودخل ورائى محمود.. كاد يكسر الباب لو كان مغلقا بالمفتاح.
وقال :

أنا ما كديتش عليكى يا نوال.. وكونى متجوز مش
عربية.. وانتى السبب انتى اللى اتأخرت على لغاية ما اشوفك
قبل ما اتجوز.. وأنا مش سعيد فى جوزى.. يمكن كنت بافكر
فى الهجرة لأنى مش سعيد فى بيتى.. وإحنا حانتجوز
يا نوال.. فتجوز دلوقتى.. نقول للكابتن يجوزنا.. ولا ننزل
منجوز فى القنصلية.. وحاطلق.

وقلت صارخة :

- تضحى بيها وبالأولاد علشان خاطرى.. مش كده..
وعايزنى أوافق.

قال وهو يبدو مسكينا :

- أنا ما باضحيش بيها.. أنا كنت مش سعيد معاها هي
كمان مش سعيدة معايا.. وإذا كنت حا أبقي سعيد معاكى
يمكن هي تلاقى واحد تبقى سعيدة معا.. ده حل.. ده بحث
عن السعادة.

قلت ساخرة والالام تمزقنى :

- يا سلام.. الأولاد.

قال فى هدوء :

زى ما الأب مسئول عن سعادة الأولاد ويستحمل كثير
علشان سعادتهم كمان الأولاد مسئولين عن سعادة أبوهم
ولازم يستحملوا. ومش ممكن حارمهم ولا انتى.

وقلت صارخة :

- ده منطق الرجالة.. كل الرجالة.

ثم أمسكت أعصابى وقلت وأنا أحاول أن أكون هادئة :

- اسمع.. لو كنت محمود ولا كنت أحمد.. إذا كنت عزيزة
عندك سيبينى دلوقت.. أنا حاسيب المركب.. حا كسل بالطيارة
على مصر وفى مصر يحلها ربنا.
وسكت محمود بعد ما أطلق تنهيدة من صدره كأنه يستعين
بها على صدمته، ثم قال :

أوصلك للطيارة.

قلت :

لا.. سيبينى من دلوقت.. حتى وأنا نازلة.. سيبينى.

قال :

- بس أنت لازم تروحي لغاية لندن علشان تاخدى الطيارة.

قلت :

- عارفة.. اطمئن.. أنا دايما أعرف سكتى كويس.

ونظر إلى طويلا.. ثم أدار ظهره.. وابتعد دون كلمة..
ولم أره بعدها.

وحاولت أن أشغل نفسى فى فكرى وعن إحساسى، بأن
اهمكت مع إدارة الباخرة فى الغاء بقية تذكرة السفر.. ثم نزلت
وحيدة إلى الميناء. وذهبت إلى مكتب الطيران واستطعت أن
أحد طائرة فى نفس اليوم إلى لندن، وأن أحجز طائرة فى
اليوم التالى إلى القاهرة.. كل هذا ودموعى لا تكف عنى.. لقد
رأى ضباط الباخرة دموعى . ورجال شركات الطيران
وسائقو التاكسى كانوا ينظرون إلى والى دموعى فى إشفاق..
كان شحادة تمر أمامهم، تشخذ السعادة.

وكان لى أصدقاء كثيرون فى لندن، ولكنى لم أتصل بأحد
منهم، ولم يعرف أحد أنى هناك.. فقط أرسلت برقية إلى العائلة
فى القاهرة بموعد وصول الطائرة، فقد كنت أخاف أن أصل
إليها وحدى.. خيل إلى أنى قد أصل جثة هامة فى صندوق
وأخذت أطوف فى شوارع لندن طوال الليل والصور والافكار

تتقاذفنى.. وأحاول أن أهدأ.. أحاول أن أنسى.. وأحيانا أحاول أن أدفع نفسي إلى الجنون.. أن أدخل حانة وأسكر طينة.. أو التقط أى رجل من الطريق لأنهار معه فى عصبية أكبر تنسينى عصبيتى مع محمود.. ترى ماذا يفعل محمود الآن حتى ينساني، حتى أفعل مثله وأنساء.. ولم أنم.

وفى الطائرة التى تحملنى إلى القاهرة.. حاولت أن أفكر فى هدم..

لماذا لا أتزوج محمود.. إنه ليس أول رجل يتزوج ويطلق ويتزوج.. وأنا لست أول امرأة تتزوج مرتين.. ولكن لا.. لا أقبل على نفسي أن أكون سببا فى طلاق.. والبيت والأولاد.. لا إن الحب لا يمكن أن يبني على الهدم.. لا يمكن أن أعيش على أشلاء غيري.

ووصلت القاهرة.. وذهلت العائلة كلها عندما رأتني مهدمة ممسوخة الوجه وعيناي جافتان بعد أن أفرغت منهما كل دموى.

وظنوا أني مريضة. وتركهم يقتنعون أني مريضة.. وإن كنت قد اقتنعهم بأن كل ما أحتاج إليه هو الراحة.. قلت لهم إنني تعبت من المركب والطائرة.

وانزويت وحدي فى البيت. وإذا بعادل يتصل بي بالتليفون بعد أن عرف بعودتي..

وقالوا لي فى البيت إنه كان دائما يتحصل بهم وأنه يلح فى أن أعود إليه، وقد خاطب والدى راجيا أن يقنعني، مكفرا عن خطئه. مرت ثلاث سنوات ولا يزال يرييني. لعله كان يحبني فعلا. ولم يتزوجني لمجرد استخدامي فى المكتب ولعلني إذا عدت إليه أستطيع أن أشتري أن أتفرغ للبيت، حتى لا أترك البيت مرة أخرى نهبا للنساء الجميلات الذكيات ولكن محمود..

إنني لا أستطيع أن أتخلص من محمود.. إن صورته هي التى تعيش معي وتقام معي.. خيالي كله لا يزال مرتبطا بمحمود. وممر أسبوع واتصل بي محمود بالتليفون. واحططت وأنا أسمع صوته كأنه يشدني عبر أسلاك التليفون، ويظهر بي الهواء، ليحتضني فوق سطح الباخرة. إنني ارتعش وأنا أسمع صوته.

وبدا يلح علي.. إنه واثق من حبي له، وواثق من إنني واثقة من حبه لي.. وهو سيطلق زوجته.. وصرخت : - لا.. لا يا محمود.. عشان خاطري ما تطلقش إلا بعد ما نتفق إحنا حانعمل إيه.. عشان خاطري يا محمود..

ووعدني محمود.. الإنسان الحبيب الهادي.. بالآ يطلق الآن.. ولكن.. من يدري.. ربما كانت زوجته نفسها هي التى تريد الطلاق.. ماذا انتظر..

هل انتظر أن تأتي إلى الزوجة بنفسها تطلب مني أن أقنع محمود بطلاقها.. هذا غرور مني.. هذا لن يحدث.. يجب أن اتخذ القرار بنفسى.. أنا التى أقرر.

بعيدا عن الأرض

القصة والإعداد السينمائي والحوار

إحسان عبد القدوس

ومحمود يتصل بي كل يوم.

وعاد يتصل بي كل يوم.

وأنا حائرة.. حائرة بين محمود الذي أحبه، وعادل الذي يقنعني بأنه قاب ويريدني أن أعود إلى بيت، وبين أن أهرب من الاثنين وأبحث عن حياة أخرى لعلني استقر فيها وأسعد بها.

ماذا أقرر..؟

لا أدري.

ورغم كل هذه السطور التي كتبتها لأصل بها إلى تركيز عقلي في مشكلتي، لعلني أصل إلى نتيجة.. إلى قرار.. كأنني لا أزال لا أدري لا أدري إلا أن أجمل أيام عمري عشتها بعيدا عن الأرض.

يارب.

أريد أن أدري كيف أعيش على الأرض.

إحسان عبد القدوس

النهاية

البيت الثاني

ميناء الاسكندرية.

باخرة ركاب زحمة.

الركاب والموعدون على سطح الباخرة.

- أب يودع ابنه المسافر ومعهما الأم.

الأب اسمع يا عزيز.. آخر كلمة حاقولها لك لازم تعرف

إنك مسافر علشان تتعلم مش علشان تتفصح.. ولازم تعمل

مسابك إنك ترجع بشهادة مش ترجع بخواجاية.

الأم يا خويا كفاية نصايح باه.. اطمئن ده ابني وأنا

عارفاه.. مافيش خواجاية تقدر عليه ابنا.

تدور الكاميرا بين الركاب لتقف عند رجل جالس على

مقعد بمجلات ومن حوله عائلته وأبنته الصغيرة تقبله.

الابنة : أنت حاترجع بمب يابابا.. وحاترجع تركب خيل

ثاني.. بس حاكون أنا اتمرفت وأقدر اسبقك.

- تدور الكاميرا بين الركاب وتقف عند اثنين من الشباب.

شاب : بيني وبينك أنا مش ناوي أرجع.

الثاني : أنا مش حارجع إلا إنا رجعت في درجة أولى..

مش ممكن أرجع وأنا راكب على الدكة زى ما أحنأ رايعين.
- تدور الكاميرا تستعرض الزحام فوق الباخرة ويبدو أحمد فى لقطة سريعة مستندا على سور المركب من الجانب الآخر البعيد عن الميناء.. يقف وحيدا وينظر فى البحر.
- ينطلق صوت صفارة الباخرة.. يعلن تحركها ويدعو المودعين إلى النزول.

- نوال مع أمها وأخوها اسماعيل وبعض أفراد العائلة.
الأم : يا بنتى.. علشان خاطرى بلاش تسافرى.. تسافرى إزاي وانتى بالحالة دى.

- نوال تبدو مرفقة وتبتسم ابتسامة ضعيفة.
نوال : خلاص يا ماما.. دى المركب حاتتحرك.
الأم : طيب انزلى معانا وسافرى بالطيارة ده أنتى لوحدة يا بنتى.. وحاتقعدى فى وسط البحر لوحدة إزاي.
اسماعيل : يا ماما نوال عمرها ما كانت لوحدها دايمًا معاه عقلها.

- نوال مبتسمة .
نوال : المرة دى لوحدى ومعاي خيالى مش عطفى.. عطفى خلاص تعب منى.. وأنا تعبت منه.. سبينا بعض.. وأنا مسافرة فى البحر علشان استريح كام يوم من عطفى.
اسماعيل : تاخدى عطفى.

نوال : واخده.. أنت عارف.. أنا عمرى ما أفكر إلا وكلكم معاي أنت وماما.. وأنا مسافرة لحسين أخويا علشان أخذ عقله هو كمان.
- صوت صفارة المركب.

الكاميرا تنتقل إلى المودعين وهم يفادرون الباخرة.
تتركز الكاميرا على صورة رجل من المسافرين يقبل وجهه التى تودعه.
صورة المسافرين على سطح الباخرة يشوحن بأيديهم للمودعين على الرصيف.
المركب تتحرك داخل الميناء.
صورة أم نوال واقفة على الرصيف تبكى.
نوال واقفة على سطح المركب تودع الاسكندرية وهى تبتكى فى دموع صامتة.



سطح المركب

المركب من بعيد فى عرض البحر.
تبدأ عناوين الفيلم فوق صفحة مياه وأمواج البحر.
بعيدا عن الأرض
- تستمر العناوين والكاميرا تنتقل إلى داخل الباخرة وتستعرض حياة المسافرين.
نوال تسير وحدها فوق سطح الباخرة.. وتقف لتشاهد الشين يلعبان لعبة الأرقام ثم تتركها وتعود تسير وحيدة.
- تنتهى العناوين.

سطح المركب

- نوال مستندة على سور الباخرة تطل في البحر ووجهها يبدو عليه الاجهاد كأنها تفكر في مشكلتها.
- تبدو على صفحة ماء البحر صورة عادل كأنها منطلقة من خيال نوال.. ثم تقف بجانب صورة عادل صورة سعاد.. وتقترب الصورتان من بعض كان عادل يقبل سعاد..
- نوال تضع كففيها على وجهها.. وتخفي عينيها كأنها لا تريد أن ترى خيالها.
- نوال تبعد عن سور الباخرة وتلقى بنفسها على مقعد طويل من مقاعد البحر.
- ثم تضغط بيديها على مسندى المقعد.
- وتلقى برأسها إلى الوراء وتغمض عينيها.
- الكاميرا تنطلق إلى مياه البحر وتركز على أمواج عالية وصوت هدير الموج عال.
- وتنقل إلى.. فلاش باك.

معمل شركة الأدوية العالمية

فلاش باك

- معمل شركة الأدوية العالمية للشرق الاوسط.
- نوال في زى المعمل واقفة أمام مائدة الأبحاث الكيميائية وأمامها معدات كثيرة.. ميكروسكوب.

ومواقف غازية وأنابيب اختبار كثيرة.. وفي يدها أنبوبة صغيرة تجرى بها تجربة تكوين دواء.

يقتررب عباس.. وهو في زى المعمل وزميل نوال.. وينشغل ببعض المعدات.. ثم يلتفت إلى نوال.

عباس : نوال.. بصراحة.. نتجوزيني.

تلنت إلى نوال وعلى وجهها دهشة ثم تبسم.

نوال : دكتور عباس.. بصراحة.. لا ما اتجوزكش.

عباس يتهد في حسرة «وهو شخصية كوميدية» ثم يلثرب أكثر من نوال.

عباس : مش معقول يا نوال.. حانفضل لامتى مستنين إلك تتجوزى نستنى سنة وتقوت السنة ولا تتجوزيش وسنة.. لا أنا عاجبك ولا حد في الشركة عاجبك ولا حد من برة الشركة.. مش معقول.

نوال تضحك ضحكة هادئة.

عباس : ضحكى.. الحمد لله.. نفسى من زمان اشوقك ده ضحكى.. مش ناقص دلوقت إلا إلك تتجوزى.. ده الجواز بهحك ضحك.

نوال : اصلى مخطوبة.

عباس : صحيح.. والنبي.. مخطوبة لمين.. لازم واحد مايش برة خواجه.. ولا مهاجر.

نوال : مخطوبة للدكتوراه..

عباس : دكتوراه ايه بس.. قولى دكتور مش دكتوراه..

١٠ بصيفيش شباك يا نوال.. إنت صحيح جد أكثر من اللازم..

١١ فى رجالة كثير مستعدين يضحو ويتجوزوا واحدة جد..

مكتب مدير الشركة

مكتب مدير الشركة.

المدير ومعه عادل.

تدخل نوال وتصافح عادل.

وعادل شخصية جذابة جادة وسيم الوجه.

عادل : أهلا دكتورة.

المدير : آتسة نوال.. عادل بييه بيقول إن الشركة الفرنسية محتاجة لتفاصيل أكثر في الطلبية الأخيرة بتاعتنا. عادل : الحقيقة التقارير اللي بتكتبها نوال دائما كاملة.. إنما الشركة محتاجة لتفاصيل أكثر.

نوال : أنا حاراجع التقرير.. وأكمل.

المدير : بس توام يا نوال.. إنتى عارفة أزمة الأدوية بتكبر.

نوال : حاضر.. بس كنت عايزة أفكر عادل بييه بطلبية البرانسيوم كليكول.. الى طلبتها من شهر.

المدير : الحقيقة أنا اللي أوقفت الطلبية الشركة مش محتاجة لها.

نوال : بس أنا محتاجة لها فى بحثى والشركة مسئولة عن الأبحاث اللي فيها.

المدير : آسف.. الشركة مسئولة صحيح.. بس مش للدرجة دي.. أنتى عارفة يا نوال حكاية العملة الصعبة وأزمته.

- نوال فى حدة.

نوال : أزمة أدوية .. أزمة عملة صعبة.. أزمة فراخ.. وأزمة

صدقيني أنت ناقصك كثير.. البيت والعشرة والحب.. والراج والاولاد.. عمرك ما حسيتي إنك عايزة أولاد.. دى الامور عزيزة.. ما عندكيش عزيزة.

- مهتمة.

نوال : أنا متأكدة إنى حا أخلف بعد الدكتوراه.

عباس : حاتخلفي إزاي بام.

- ترفع انبوبة الاختبار التى فى يدها.

نوال : حا أخلف بنت شبه دى. اسمع يا عباس.. احنا كل اللي بنعمله دلوقتى إننا بننقل تجارب ناس تانيين. يعنى ما بنخلفش إنما بنتبنى أولاد ناس غيرنا زمان.. زمان قوى. كنا إحنا اللي بنخلف.. حتى العطارين البلدى اللي ما اسمهموش دكاترة.. كانوا بيخلفوا قدموا تجارب اتبناهم الطب فى العالم.. أنا كمان نفسى أخلف.. وأنا متأكدة إنى بعد الدكتوراه وبعد كل اللي بأعمله ده حا أخلف دوا جديد زى الدكتوراه كلانسكى اللي خلقت وزى مدام كورى اللي اكتشفت الراديو.

عباس : الاثنين كانوا متجوزين.. كلانسكى وكورى.. و..

- يدخل أحد الساعة ويتجه إلى نوال.

الساعي : سيادة المدير طالب سيادتك.

- لعباس.

نوال : عن إندك

«قطع»

مواصلات.. أنا من رأيي نأخذها أزمة أزمة.. يعنى مش ضرورى الشركة تشتري عربيات للمديرين السنة دي.. وتشتري الكيماويات.

المدير : وبعدين يا نوال.. حاتبتدى.

عادل : لو سمحت الدكتورة.. سيبى لى الموضوع ده.

- جادة وساخطة.

نوال : متشكرة.

- تخرج نوال وهى غاضبة..

لعادل.

المدير : الحقيقة نوال على قد ما هى شاطرة.. على قد ما هى متعبة.

«قطع»

المشكلة ليل نوال

شقة نوال

- منزل نوال.

- نوال جالسة على مكتب فى حجرتها الخاصة تدرس فى كتاب علمى.

- تدخل أمها تحمل التليفون.

الأم : واحد اسمه عادل يسرى.

- نوال تهتم وتلتقط سماعة التليفون بلهفة.

نوال : أيوه يا عادل بيه.. مساء الخير.

«قطع»

الليلة نوال

مكتب عادل

عادل فى مكتبه ويبدو فى منتهى الوجداء.

عادل : أنا حبيت أطمئنك.. أنا بعث للشركة تلفراف بطلب

الدراسيوم وشرحت لهم الظروف كلها وحاصل بيكى أول

ما بحينى خبر.

«قطع»

الليلة نوال

شقة نوال

نوال فى فرح كفرحة الاطفال ،

نوال : أنا متشكرة قوى يا عادل بيه متشكرة قوى.. مرسى.

تضع سماعة التليفون وهى تنتظر إلى أمها.

الأم : ده مين يا نوال.

نوال : ده واحد أنا محتاجة له قوى من غيره ماقدرش آخذ

الدكتوراه.

«قطع»

الليلة نوال

منزل نوال

نوال فى بيتها مرتدية ثياب الخروج وهى بدعا حقيبتها.

يدق جرس التليفون.. وترفع نوال السماعة.

نوال : أيوه يا عادل بيه.. متشكرة.

نوال تبسم ابتسامة كبيرة.

«قطع»

المعمل

- نوال فى المعمل والساعى.. يقترب منها.
الساعى : تليفون يا دكتورة.

- نوال تذهب إلى مكان التليفون الموضوع عند مدخل المكتب.

نوال : عادل بيه.. صباح الخير إيه الأخبار.. مش معقول
حايوصل امتى.

«قطع»

مكتب عادل

- عادل فى مكتبه يتكلم فى التليفون.

عادل : المهم أن الشركة قبلت تبعته هدية.. يعنى طمنى
المدير مش حايذفع ولا ملين.

- نوال فى نفس الكادر.

نوال : أنا حا اعتبرها هدية منك يا عادل بيه.

«قطع»

المعمل

- نوال تعود إلى مائدة المعمل وهى تبتسم ابتسامة كبيرة
وتبدو عليها السعادة.

- يقترب منها الدكتور عباس.

عباس : تسمى تقو ليلي التليفون ده اسمه إيه ؟

نوال : تليفون إيه ؟

عباس : ده مش تليفون اللي يخليكى تبتسمى الابتسامة
الخيرة دى كلها لازم يكون دوا.. من فضلك اسم الدوا إيه
ماشان الشركة توزعه وتخلي الناس كلها تبتسم.. باين عليكى
وى ما تكونى ابتديتى تخفى.. أنا كمان عايز اخف.. اسم الدوا
إيه علشان خاطرى.

نوال : اسمه.. الأمل.

نوال تبتسم وتحنى رأسها وتضع عينها فى
الميكروسكوب.

«قطع»

منزل نوال

نوال فى البيت تتحدث فى التليفون.

نوال : وصل التركيب.. صحيح.. طبعاً يا عادل بيه..
الفضل.. بس لو سمحت كمان نص ساعة.. ساعة مرسى..
مرسى.. قوى.

نوال تضع سماعة التليفون وتجرى داخل البيت وهى
لصيح.

نوال : ماما.. ماما.

الأم : خير يا بنتى.

نوال : عادل بيه جاى.. قوليلهم يجهزوا شأى.

الأم : عادل مين؟

نوال : عادل رئيس شركة الاستيراد الى حاجبيلي
التركيب اللي كنت مستنياه.

الأم : ومالك مهتمة قوى كده.

نوال : اصل ما كنتش مصدقة.

- نوال تدخل غرفة أخيها اسماعيل وهو يذاكر.

نوال : فاضى شوية يا اسماعيل.. اصل فيه واحد جاي
يزورنا.. تستقبله معايا

اسماعيل : إذا كنا حانتكم فى الكيمياء والادوية
والتركيبات.. حاقعد معاكم خمس دقائق.. وإذا كنا حانتكم فى
التاريخ والاسب حاقعد معاكم للصبح.

نوال : هو لا كيمائى ولا اديب هو رجل أعمال. ورجل
الأعمال ممكن يفتح شركة لانتاج الادوية.. ويمكن يفتح شركة
لانتاج أفلام السينما أو شركة طباعة كتب يعنى ممكن
يستعملنا أحنا الاثنين.

اسماعيل : قصدك يشتغل علينا احنا الاثنين.
- ضاحكة.

نوال : لسانك يا اسماعيل.. لسانك.

- تخرج نوال من غرفته ثم تدخل حجرتها وتقف تنتقى
الثوب الذى ترتديه ثم تهتم بتسريحة شعرها.. دون مبالغة
ودون أن يبدو عليها أى تأثير عاطفى.

قطع

تراس- منزل نوال

تراس فى بيت نوال ومائدة شاي يجلس من حولها عادل
ووال واسماعيل والأم.. فى جو عائلى هادىء محترم.
عادل : الحقيقة أنا فرحان أكثر منك.. متبها لى إننا تقدر
أعمل حاجة جديدة وكبيرة.. أنا بعث لمدير الشركة فى باريس
وفلت له على حكايك بصراحة.. قلت له إنك بتحضرى
دكتوراه.. وإنك محتاجة للمواد دى علشان تكملى بحثك.. وإنك
لا انت ولا الشركة بتاعتك تقدر تحول الثمن وعرضت عليه أن
يكون الدفع بالجنيه المصرى ما تتصويرش رد على ازاي..
هال أن مجلس الإدارة وافق على أنه يبعث المواد المطلوبة
هدية مجاناً.. وثنى مش شوية يعنى التحويل يكلف خمسميت
منيه.

- نوال تستمع باهتمام وجدية كبيرة.

نوال : إنما الفضل لك.. أنت اللي اهتمت.

عادل : بس ما تفكرش أن بتوع باريس يعملوا حاجة
بلاش. يعنى كل رجال الأعمال مهما كانوا كرما وأدوا.. لازم
ياخدوا.

عادل : علشان كده لما قدموا هدية طلبوا حاجة واحدة..
بشان رخيصة إنما هي غالية.. طلبوا إننا تبعت لهم نسخة من
بحث الدكتوراه بعد ما تخلصى منه مش يعنى كده أنه
مايخوده منك.. لا.. بس لو لقوا فيه حاجة يقدروا يستغلوها
حابتفقوا معاكى.

نوال : هو بحث عملاه عن تأثير تفاعل البرانسيوم كليكول

مع باقى أورام السرطان من غير جراحة.

عادل : تعرفلى لو وصلتى لحاجة لاكتشاف جديد.. أنا بافكر فى ايه افكر فى إنى اتفق مع شركات الادوية فى فرنسا والمانيا على أن يكون لهم معاهد ابحاث هنا يصدروا لنا المواد الخام نظير حق احتكار النتائج.. بس لازم تتجسّى الاول فى مشروعك ويقتنعوا بيه.. لأنهم لغاية دلوقتى يعرفوا إن عندنا عيانيين وعندنا دكائرة إنما ما يعرفوش إن عندنا علماء فى الكيمياء.. ولا مخترعين.

- الام تقوم من مقعدها وتهتم بالخروج.

الام : عن إندك.. اسيككم تتكلموا فى شغلكم.

- عادل يقوم مودعا فى احترام كبير.

- اسماعيل يشير إلى نوال إنه يريد أن يقوم هو الآخر.

ويلمحه عادل ويلاحظ اسماعيل أنه لمحّه.

اسماعيل : أنا أسف.. اصل ورايا مذاكرة

عادل : وأنا كمان استأذن.. ورايا مذاكرة برضة. مذاكرة

التقرير اللى بعثته نوال عن مطالب الشركة.

- نوال تقف مودعة.

نوال : أنا مش عارفة أشكرك ازاي يا عادل بيه. دى هدية

كبيرة.

عادل : أنا اللى عايز احتفل بالمشروع الجديد.. مشروعا

أحنا الاثنين يا ترى تسمحى اعزّمك.. واسماعيل طبعاً.

نوال : نتكلم فى التليفون.

«قطع»

مطعم

نوال وعادل واسماعيل على مائدة يتناولون العشاء فى مطعم محترم به فرقة موسيقية راقصة..

بايت كلوب.. الهيلتون.. أو الشيراتون.

نوال تستكمل حديثاً.

نوال : وأنا واسماعيل دايماً مختلفين أنا الكيمياء والادوية والبحوث وهو التاريخ والأدب والموسيقى مع أنى دايماً أقول له إن كل حاجة دوا.. التاريخ دوا.. دوا للمناعة والتحصين ضد المرض. يعنى التاريخ بيعالجنا علشان مانقعش فى نفس اللى «دق ووقعنا فيه».. زى الدوا اللى بناخده علشان نتحصن من الافلونزا.

اسماعيل : والأدب.. والقصص مثلاً. دى أدوية مخدرة.. همى الواحد عايز يخسس نفسه يقوم يقرأ قصة بطلها واحد ناسى.. والموسيقى ادوية مهدئة عملية تدليك للأعصاب والمخ. عادل كنوال.

عادل : اقدر اعزّمك على دوا لتدليك الأعصاب.. يعنى

ارقص

تضحك

نوال : بس أنا عمرى ما رقصت إلا مع اسماعيل فى البيت.

لاسماعيل

عادل : تسمح يا دكتور اسماعيل اتولى أنا علاجها المرة

د

وهو يتنظر إليهما وكأنه اكتشف سرهما.

اسماعيل : انتفضل.

- نوال وعادل يرقصان.. ونوال تتعمد أن تبتعد كثيرا عن عادل ووجهها يحاول أن تحتفظ به جادا، ولكن يغلبه الحياء.
عادل : دى فعلا أول مرة بترقصى فيها انتى مكسوفة يا نوال.

نوال : فعلا.. مكسوفة.. مش واخده

«قطع»

العمل

المعمل

- نوال مع زميلة لها فى المعمل خارجتان يعد انتهاء العمل.. الدكتور هدى.

هدى : ماتتصويرش.. أنا أول ما بخرج من الباب ده.. بيه واحدة تانية.. ما بقاش الدكتور هدى بيه أم هانى.. وتبقى مافيش حاجة تجتنى إلا لما العربية تتأخر.. وتأخر عن البيت.. عن هانى.. بس ده اللى مخلىنى مبسوفة فى شغلى.. وده اللى خلانى اخذ الدكتوراه.. لأن الواحدة ما تقدرش تعيش فى حالة واحدة اربعة وعشرين ساعة.. الجواز بيرىحنى لما اروح الشغل.. والشغل بيرىحنى لما أرجع البيت اللى بتشتغل وبس تعبانه.. واللى متجاوزة وبس تعبانه.

- الدكتور هدى تلفتت فى عصبية تبحث عن سيارة الشركة.
هدى : انتفضلى يا ستى.. وادى عربية الشركة اتأخرت.. أنا حاخذ تاكسى.

«قطع»

العمل

العمل

نادى ليلي

عادل ونوال فى مطعم ليلي هادى.

عادل : أنا اللى نفسى فيه إنك تيجى العزومة اللى عاملها لهدى، الشركة الالمانية واللى معاه.. مش كفاية إنى اعزم وكلاء الوزارة ورؤساء مجالس الإدارة والمديرين لازم يعرفوا إن سدنا ستات بيتكلموا فى الكيمياء والعلوم.. علشان خاطرى.
نوال : بس أنا ماليش دعوة بالمجتمعات دى.. أنت عارف فى اللى اعرفه المعمل.

عادل : ما هو ده معمل كمان.. كل راجل حاشوفيه عبارة عن انبوبة اختبار بتعمل على تجربة.
«قطع»

العمل

العمل

منزل عادل

حفلة فى بيت عادل تضم مدعوين أجانب ومصريين..
هدى بينهم سعد فى لقطة سريعة.. وعادل يصحب نوال دائما ويقدمها لضيفه.

اصوات... وأحاديث وضحكات ونوال تبدو نسبيا كأنها فى البيت
بلا حوار.

«قطع»

طريق

- عادل ونوال بجانبه فى سيارته أمام منزل نوال.. وقد اقترب منها عادل وذراعه خلف ظهرها دون أن يلمسها مستنداً على مسند المقعد.

عادل : نوال.. صدقيني.. أنا عمري ما فكرت فى الجواز.. ولا عمري طلبت من واحدة تتجوزنى دى أول مرة.. وأنتى أول واحدة.. تتجوزينى يا نوال.

- نوال تسكت..

عادل : احنا الاثنين عارفين إن كل واحد بي فكر فى التانى.. وأنا ما ابتدتشى من الاول أفكر فى الجواز.. إنما فكرت أنى ما قدرش استغنى عنك أنا عرفت بنات وستات كتير بس كنت دايما حاسس إنى أقدر استغنى عنهم.. إنما انتى.. جواز يعنى مش ممكن استغنى عنك.. يعنى الحب يا نوال.

- نوال ترفع رأسها إليه فى حب.

نوال : عادل.. بس.

- عادل يقاطعها ويقبلها وتستسلم لقبلته.. قبلة طويلة.. ثم يبعد عنها وهى خجولة لا تنظر إليه وهو ينظر إليها مبتسماً.

عادل : فعلاً دى أول بوسة فى حياتك.

- فى خجل.

نوال : إيه عرفك؟

عادل : أنا أفهم فى الحاجات دى.

«قطع»

منزل نوال

نوال واسماعيل فى البيت.

نوال : طبعاً عارفاه كويس.. ده بيشتغل فى الشركة من سبعين وناقشته الف مرة.. إنما الحقيقة عمري ما لاحظت عليه حاجة.. دايماً فى شغله.

اسماعيل : وياه اللى خرج من الشغل.

نوال : ده اللى خلانى أصدقاه.. أنا مافيش سبب مايتجوزنى ليه إلا إذا كان صحيح بيحبنى.

اسماعيل : خلاص.. أنا موافق.. مش موافق عليه.. أنا ما عرفوش إنما موافق على أن من حقه تختارى.. وتقررى.. (تتجوزى.)

«قطع»

فيلا عادل

زفاف نوال وعادل.. ونوال فى ثوب العرس.. والمدعوون.. الزفة.

تتركز الكاميرا على النار أو الرق الذى تضرب عليه صبية العالمة أثناء الزفة.

انتقال من فلاش باك

- تنتقل الكاميرا من فوق التار إلى الصينية النحاسية التي يمسك بها جرسون الباخرة.. ويخط عليها داعيا الركاب إلى تناول طعام الغداء.

- سطح الباخرة.. ونوال واقدة على المقعد الطويل.

- تقيق نوال من خيالها على صوت الصينية النحاسية.. وتقوم واقفة في عصبية.

- تسير نوال على سطح الباخرة قليلا ثم تستند على السور مطلة على البحر تنتهد كأنها تستريح من ذكرياتها.

- أحمد الذي شاهدناه مع مناظر تحرك الباخرة في لحظة سريعة يراقب نوال. ثم يخلع ساعته من حول يده. ويخفيها في قبضته.. ثم يتقدم نحو نوال.

«قطع»

سطح المركب

- أحمد يقف خلف نوال وهي تطل على البحر وهو يبتسم في أدب.

أحمد : آسف يا فندم.. تسمح لي اتكلم.

- نوال تلتفت إليه في عصبية وفي عينيها نظرات حادة قوية.

نوال : فيه حاجة.

أحمد : ابدأ.. يس أنا لوحدي ولا حظت إنك إنتي كمان لوحدي وأنا اخترت أسافر بالمركب علشان افكرت إنتي لما أبعد عن الأرض أقدر أنسى حاجات كتير.. حاجات نفسي أشيلها من دماغى وأرميها في البحر إنما اكتشفت إن الواحد مش ممكن ينسى وهو لوحده.. علشان ينسى نفسه لازم يعيش في نفس مد تاني وانتى باين عليكى عايزة تنسى حاجات كتير. قلت بعرف بيعض وكل واحد فينا ينسى التاني نفسه.. ولو وافقتى.. في حدة.

نوال آسفة.. مافيش حاجة عايزة.. أنساها.. وأفضل أبقي لوحدي.. مبيتسما.

أحمد : يبقى جيبى اليمين خسر الرهان وجيبى الشمال بيشرك - في دهشة.

نوال : رهان إيه؟

أحمد : أصلى راهنت نفسي على ساعتى شلتها من ايدى رى ما انتى شايقة وقلت لو اتصاحبنا أحطها في جيبى اليمين.. ولو ما تصحبناش أحطها في الشمال.

بايتسامة لم تستطع أن تخفيها.

نوال : يعنى أنت نفسك مش حاتخسر حاجة.. أنت اللي «هاك اليمين والشمال.. آسفة.. عن إنك».

وتبتعد نوال بسرعة.

أحمد واقف يبتسم وهو يهز كتفيه ويتنهد استسلاما.

«قطع»

سطح المركب - المطعم

- نوال تطوف بالباخرة.. ويبدو عليها الزهق والملل.
- يقترب منها رئيس الجرسونات بالباخرة الذي يمر بها صدفة ويقف يحدثها بالفرنسية أو الانجليزية يسألها لماذا لم تذهب إلى صالة الطعام لتتناول طعام الغداء فتقول له إنها لا تريد تناول الغداء فيقترح عليها أن يأتي لها بساندوتش.. فتقبل.

حوار بالفرنسية أو الانجليزية حسب جنسية الباخرة.
جرسون : ألا تتناول السيدة الغداء.
نوال : لا.. شكرا.

جرسون : لا بد إنه الرجيم.. إنني مستعد أن أقدم لك ساندوتش تعده الشركة خصيصا لركاب الرجيم، إن نسبة الكالورى فيه لا تتجاوز ثلاثة فى المائة.
نوال : إنني مستعدة أن أكل حتى نسبة ستين فى المائة.
- ضاحكا..

جرسون : سأسأل عن هذه النسبة.
- تشير إلى البار.
نوال : سأنتظر هنا.

- تدخل نوال بار المركب وتبدأ فى لعب آلة الحظ الموضوعة فيه لتتسلى ثم يأتي الجرسون حاملا الساندوتش.
جرسون : إن المتردوتيل يقول إن نسبة الكالورى هنا اربععاشر وخمسة وسبعين فى المائة.

مبتسمة ..

نوال : مرسى.

تتجه إلى إحدى الموائد وتجلس وتبدأ فى تناول قطعة الساندوتش.

يبدو أن نوال لا تستطيع أن تأكل وعيناها سارحتان بعيدا، سيدة جالسة على البار تضحك ضحكة عالية.
تتركز الكاميرا على وجه نوال والضحكة تملأ أذنيها.. ومع صوت الضحكة المستمر تقوم نوال وتسير بخطوات عصبية سريعة إلى سطح المركب وقد تعقد وجهها كأنها تذكرت شيئا.. وتتركز الكاميرا إلى أن تصل إلى أمواج البحر وبين الأمواج تبدو صورة سعاد وهى تضحك نفس الضحكة العالية.
- ويبدأ فلاش باك.

«قطع»

الكتاب الثاني

فناد نوال

فلاش باك

- صوت الضحكة ينتقل إلى سعاد وهى تضحك أيضا ضحكة عالية وهى جالسة فى بيت نوال وحولها عادل ونوال وروجها عثمان بيه.. نوال جالسة بجانب سعاد وسعاد تتعمد الاهتمام بها.

أهو أنا الغليانة الوحيدة فى وسطكم.. إنتم الثلاثة قاعدين تتكلموا فى الشغل.. وأنا ماليش دعوة بالشغل.
نوال : ما هو ده اللي عليكى يا سعاد.
سعاد : ما هي نوال بتشتغل وهى احلى منى.

عثمان : إنتم الاثنين أحلى من بعض.. ولو جينا على الرجل
الى ممكن يبقى أسعد رجل فى الدنيا هو الرجل الذى يستولى
عليكم انتم الاثنين.. واحدة للشغل وواحدة للبيت.
عادل : ما هى كل واحدة منهم انتين.
ضحكة..

نوال : بس إحنا الاثنين تعبانين.. أنا تعبانة من البيت لانى
قاعدة فيه بأشغل وسعاد تعبانة من الشغل لأنها قاعدة فى البيت.
سعاد : اقول لك.. نعمل إحنا الاثنين شركة.. أنا أشيل الى
تاعيك وانتي تشيلى الى تاعينى شفتى الحرير الجديد الى
قلت لك عليه.

نوال : ما شفتوش.. ما عنديش وقت انزل البلد.. من البيت
للمعمل ومن المعمل لأبحاث الدكتوراة.
سعاد : خلاص أنا حاشتره لك.
نوال : مش معقول يا سعاد.
سعاد : أنا عارفة ذوقك كويس.. وإذا ما عجبكيش نرجعه..
إنما حايعجيك.

عثمان : ما تيقيش مغرورة يا سعاد.
عادل : أنا متأكد أن ذوق سعاد هایل.
سعاد : انت ذوقك أحلى لآنك اخترت نوال .. عرفت تختار
- فى افتعال ونفاق .
نوال : وإننى ذوقك أحلى لآنك اخترتى عثمان بيه.
- وتتركز الكاميرا على عثمان بيه وهو أصلع وتخين
ولا يدل على ذوق فى الاختيار.
- وتنطلق ضحكة سعاد العالية.
«قطع»

فيلا عادل

نوال وعادل يتناولان الغداء فى البيت.
عادل : أنا جالى كشف بالحاجات اللي عايزاها الشركة..
منهياالى إنه مش كامل.. نوال إيه رايك تستقيلى من الشركة
وتشتغلى معايا فى المكتب.
نوال : ما تخيلنا كده أحسن علشان نوحش بعض.
عادل : زى ما انتى عايزة.. يس أنا مشغول باتصالاتى
فوى زى ما انتى عارفة.. وما عنديش حد أطمئن له فى تحديد
مطلبات المستوردين ولا الرد على التفاصيل بتاعة..
المصدرين.. تعبان وبعدين أنا أتعنى إنك تفهمى شغلى أكثر
وأنا أقهم شغلك أكثر تعيشى جوه راسى وتشوقى فيها إيه
وأعيش جوه راسك.

نوال : كفاية .. قلبى وقلبك..
عادل : فى ذمتك كفاية.. العقل هو الكمبيوتر بتاع القلب..
بمعنى عايزة تعرف قلبى فيه إيه لازم تكشفى عقلى.
ضحكة..

نوال : لك حق.. القلب مش كفاية.. عادل.. أنا حاسستقيل
واشتغل معاك.. بس على شرط.. أنا فى أودة وأنت فى أودة
علشان توحشنى وأوحشك.

عادل : انتى بتوحشيني وانتي جنبى أكثر ما توحشيني
وانتى بعيدة عنى.. يعنى كان نفسى اتغدى بيكى بدل ما اتغدى
حمام

- نوال تضحك.. وينتهي عادل من الغداء ويقوم واقفا.
عادل : قومي بيئا نتقدي.

- عادل يحيط نوال بذراعه.. ويتركها حجرة الطعام.
عادل : أنا اتفقت مع عثمان وسعاد يفتوتوا علينا علسان
نروح سوا حفلة السفارة.
نوال : ما كنا معاهم أمبارح.
عادل : وماله.. اصل عثمان الحقيقة بيخدمنى كثير.. وسعاد
مسلية دى بتحبك.. بتحبك قوى.
« قطع »

الحلقة ١٨

فيلا عادل

- عادل يفتح باب بيته بينما نوال بجانبه.. وتدخل سعاد
وعثمان.. ويدخلان بلا تكليف.
- سعاد تشد نوال من يدها دون أن تصافح عادل أى
بمجرد دخولها وهى تحمل لفافة فى يدها.
سعاد : تعالى طمنينى على ذوقى
- تفتح سعاد اللفافة وتخرج ثوبا من قماش حرير.
سعاد : إيه رأيك
- نوال مبهورة فعلا بالقماش.
نوال : الله.. يجنن.. لا ده انتى ذوقك هایل.
سعاد تفرد القماش وتضعه على قوام نوال.
سعاد : يجنن على لونك.. يصى.
تشد سعاد نوال إلى المرأة الموضوعية عند المدخل.

نوال : ده حلو صحيح يا سعاد.. ده انتى حقه تفتحنى
اتيليه وتبيعى ذوقك.
سعاد : ما أنا فاتحة اتيلية.. بس كل زبائنى هم انتى وأنا
وما احبش زبائن تانيين
عثمان يحدث عادل فى اعتزاز.
عثمان : إحنا واقفنا التهادرة على اذن الاستيراد بتاعك..
مدروك.

عادل : أنا مش عارف اشكرك اد إيه يا عثمان.
عثمان : تشكرنى إيه يا راجل.. ده إحنا لبعض دايم.
عادل فعلا لبعض.. وبكره الصبح حاثيث لك إنى بتاعك.
- سعاد ونوال.

سعاد : إنا عارفة إنك محتاجة.. لمترين ونصف بس جيت
ثلاثة يمكن تفكرى فى موديل تانى.
نوال : ودفعتى كام يا سعاد.
سعاد : ولا حاجة.
نوال : لا يا سعاد.. لازم تقولى لى علسان تفضلى دايم
تشتريلى.

سعاد : اقول لك.. خلى عثمان يحاسب عادل مش هم اللى
بيجيوا القلوس.. خلاص هم اللى يدفعوا.
نوال : خلاص بكرة احاسبك بعيد عن الرجالة.
نوال وهى لا تزال ممسكة بالقماش تخاطب الجميع.
نوال : اسمعوا يا جماعة أنا ماعنديش سفرجى.. اختفى..
السفرجية دلوقتى بقوا زى العصافير بينطوا من شقة لشقة..
اللى عايز حاجة يقول.

عثمان أنا عايز فنجان قهوة ما اقدرش ابتدى اشرب إلا بعد فنجان القهوة.. وأنا الليلة مستعد اشرب كثير.
نوال : اعملها لك أنا.
سعاد : آجى معاكى.
«قطع»

الحل / الثاني

مطبخ - فيلا عادل

نوال وسعاد فى المطبخ تصنعان القهوة ويبدو المطبخ مرتبكا.
سعاد : يس ده ساييلك المطبخ مركب خالص.
نوال : والله أنا تعبانة يا سعاد.. أنا كنت عايشة باشتغل وباعمل الدكتوراه وماما ماسكة البيت كله ما كنتش اعرف حتى هدومي راحت فبين وجت منين.. دلوقت ملخومة لشوشتى . لا أنا عارفة اشتغل . ولا أنا عارفة امسك بيت.. ولا أنا عارفة ازاكر دكتوراه . والسفرجية تاغبينى والسوق تاغبينى.. فكرت أقول لعادل نروح نقعد عند ماما يس مش معقول مايفيش احلى من بيتى.. متها لى إن البيت تاغبينى.
سعاد . أنا بكرة حابعت لك سفرجى عارفاه.. ومتاكدة إنه حابريلك ده مش بس سفرجى ده تقريبا مدير بيت.. كان متربى فى بيت بابا واخذته معايا.. إنما دلوقتى عندى سفرجية وأقدر استغنى عنه بكرة حيكون عندك.
نوال بكرة امتى يس.. الصبح فى الشغل وبعد الظهر عندى تجربة.
نوال : فى البحث بتاعى وبالليل معزومين.

سعاد : لو حبيتى.. آجى أنا بكرة اسلمه البيت.. أنا ماورياش حاجة.
نوال : صحيح يا سعاد.. أنا مش عارفة اشرك ازاى.. وماخلى ماما تقوت عليكى علشان تساعدك.
تشتغل الاثنان فى اعداد الفناجين وصينية القهوة.
تحمل نوال الصينية وسعاد وراءها وتدخل إلى عادل وعثمان.
نوال : سعاد هى اللى عطلتها.
سعاد لا.. أنا كنت متفرجة . نوال بتعمل القهوة زى ما بعمل الاختبار الكيمائى علشان كده طلعت صبح مايه فى الماية . دقتها.. دوق يا عثمان علشان بعد كده ما تشربش القهوة إلا من نوال.
سعاد وعادل يتبادلان نظرات كأنهما نجحا فى اكتساب نوال.

الحل / الثاني

شركة عادل للأعمال الخارجية

نوال وعادل يدخلان مكتب شركة عادل ويافطة على الباب تحمل اسم شركة عادل للأعمال الخارجية.
نوال جالسة على مكتب فى غرفة فخمة وأمامها أوراق ودوسيهات كثيرة
ترفع سماعة التليفون وتتكلم بينما يدق تليفون ثانى.
محاسنها فترفع السماعة وتتكلم أيضا.
يدخل أحد الموظفين وتناوله نوال بعض الاوراق ويبدو انه لا تعطيه أوامر.. ويبدو أن الموظف يحمل لها تقديرا واحتراما كبيرا.

«قطع»

فيلا عادل

- سعاد وحدها فى بيت نوال تطوف بالحجرات وتدخل المطبخ وتعطى أوامر للسفرجى ويبدو كأنها تعتبر نفسها صاحبة البيت.

«قطع»

فوتو مونتاج

- نوال وسعاد وعادل وعثمان فى حفلة كوكتيل من حفلات السفارات أو الشركات ويبدو أنهم دائما مرتبطون ببعض.

«قطع»

فيلا عادل

- سعاد تدخل بيت نوال وهى تحمل لفافة كبيرة.
- نوال جالسة على مكتب تراجع بحثا.
- سعاد تفتح اللفافة أمام نوال وتخرج منها أدوات زينة اشترتها لنوال.. وتبدو الفرحة على وجه نوال بهذه الأشياء وتتردد بين شفتيها كلمات شكر ثم تقبل سعاد من شدة فرحتها.

«قطع»

شركة عادل

شركة عادل.
- نوال فى مكتبها وتقوم وهى تحمل بعض الأوراق فى يدها وتخرج من مكتبها وتدخل مكتب عادل.
- بمجرد دخولها.

نوال : الموضوع بتاع شركة اسكندرية مش ممكن ما يتحل بالطريقة دى كل ما تبعته لهم يردوا بمعلومات ناقصة.. واتصل بيهم فى التليفون الاقى المدير أجهل من نائب المدير والاقى نائب المدير أجهل من السكرتير العام.. والاقى السكرتير العام أجهل من موظف الارشيف وكلهم أعصابهم باردة.. ولا واحد فيهم مهتم.. لازم تشوف حل.

عادل : وزعلانة قوى كده ليه.. إيه الجديد فى ده كله.. دى شركة عامة.. يعنى كله عام.. وإعمال عام وبلطجة عامة.
نوال : بس ده فى أزمة. البدوا ده مافيش منه فى السوق لو فضلنا كده حايقولوا احنا المسئولين وحايقولوا إن إحنا اللى اتأخرنا انت عارف حايقولوا إيه.. كل واحد يرمى المسئولية على الثانى لغاية ما تقع على دماغنا.

عادل : عارف.

نوال : والحل.

عادل : الحل إنك تسافرى اسكندرية.

نوال : أنا.

عادل : انتى اللى تعرفى فى تفاصيل التركيب وكان لازم

اسافر معاك يس انتي عارفة أنا مستنى الراجل الفرنساوى
اللى حايوصل بكره يا بعده.

- نوال تسرح كأنها تفكر.

نوال : حا سافر.

عادل : الموضوع مش حاياخد منك اكتر من ثلاث أيام.

نوال : لو حتى اكتر خارج من غيره ماتنساش إننا عاملين
عزومة يوم الخميس وحاقول لسعاد توضب كل حاجة لغاية
ما ارجع الخميس الصبح.

«قطع»

المشهد ٢٢

محطة مصر

- نوال تتجه إلى القطار فى محطة مصر وهى تحمل حقيبة
أوراق كالتى يحملها الرجال.

«قطع»

المشهد ٢٣

طريق

- القطار منطلق.

المشهد ٢٤

فندق فلسطين

- واجهة فندق فلسطين فى الاسكندرية.

- نوال فى حجرتها داخل الفندق تتحدث فى التليفون.

نوال : طبعاً ما اقدرش اخلص حاجة ورئيس مجلس الإدارة
وعدننى إنه حاجبى كل حاجة بكره بس طبعاً برضه مش
مصدقة يعنى خارج لك كمان يومين من غير حاجة.

المشهد ٢٥

حجرة نوم - فيلا عادل

عادل فى الفراش ويبدو وحده فى كل الشاشة..
وصورته عارى.

عادل معلش.. بيبقى عملنا اللى علينا أنا لابس ونازل
رابح السفارة.

المشهد ٢٦

حجرة نوال - فندق فلسطين

نوال فى التليفون.

نوال : وكشتنى.

المشهد ٢٧

حجرة نوم عادل

- عادل فى التليفون وهو راقد فى الفراش.

عادل : انتى وحشاني اكتر. أنا حاسجل الوحشان ده فى
دمتر المصاريف دى اكتر حاجة بتكلفنى.. إنيك توحشيني.. باى
يا حبيبتي.

- يستدير عادل على جنبه بعد أن يضع سماعة التليفون
كانه يهم بالنوم.

حجرة نوال - فندق فلسطين

- نوال فى حجرتها تضع سماعة التليفون مكانها وهى تبسم ابتسامة كبيرة تعبر عن سعادة كاملة.
- تتمدد فى الفراش لتنام.. وتبدو بجانبها صورة عادل وقد وضعها بجانب الفراش.

«قطع»

مكتب فى شركة الاسكندرية

- مظهر خارجى لشركة الاسكندرية.
- نوال فى مكتب رئيس مجلس الإدارة تحدّثه وأمامها أوراق كثيرة.
نوال : العملية بالشكل ده خلاص خلصت.. الحقيقة ما كنتش مصدقة إن كل حاجة حاتجهز بالشركة دى - ضاحكا..
رئيس : احنا متعودين على أن ما حدش يصدقنا.
- نوال تجمع أوراقها فى حقيبتها.
نوال : من هنا ورايح حاصدك.. وأنا راجعة مصر دلوقتى.. فى قطر الساعة اتناشر علشان الحق اتفدى مع عادل جوزى ممكن أكلمه فى التليفون.
- رئيس مجلس الإدارة يضع التليفون أمامها.
رئيس : اتفضلى .. ده دايركت.

مبتسمة.

نوال : يلاش.. خليها مفاجأة ده كان مستننى أرجع بعد نزه مش النهاردة.

«قطع»

محطة اسكندرية

القطار فى طريقه إلى القاهرة وتتركز الكاميرا على العجلات وهى تتحرك فى قسوة وقوة.
- نوال داخل القطار تخرج المرأة من حقيبتها وتترين قليلا ثم يكسوها الخجل كأنها تخجل من أن يكون أحد قد رآها وهى تترين.. وتعيد المرأة إلى حقيبتها بسرعة.
- عجلات القطار تتحرك فى قسوة وقوة مع صوت عال كأننا على وشك أن نرى مصيبة.

«قطع»

فيلا عادل

- نوال تفتح باب بيتها.. وتدخل وهى تبسم ابتسامة سعيدة وتسير على أطراف أصابعها لتفاجئ عادل.
- تمر بحجرة الطعام وتلاحظ أن المائدة مزينة ببقايا أطباق وكؤوس معدة لأكثر من واحد وتقف حائرة وتنكمش ابتسامتها قليلا ولكنها تظل مبتسمة.
- تسير نحو حجرة النوم.. وتفتح الباب.

- تقف مصعوقة وترفع يدها إلى فمها حتى لا تصرخ.
 - سعاد وعادل فى الفراش يغطيهما غطاء ويستنتج أنها عرايا من تحت الغطاء.
 - سعاد وعادل ينتفضان جالسين فوق السرير والهلم يستبد بهما.
 - نوال لا تزال واقفة مصعوقة مجمدة.
 - سعاد تتحرك ذراعها تحت الغطاء كأنها ترتدى بعض ثيابها.
 - الكاميرا تنتقل إلى مقعد صغير مجاور للسرير وضعت عليه بقية ثياب سعاد.
 - يد سعاد تمتد إلى المقعد الصغير وتسحب من فوقه الثياب قطعة قطعة دون أن تبدو يد سعاد نفسها.
 - سعاد مرتدية ثيابها كاملة تخرج فى سرعة وفى هلع من الحجرة وتمر بجانب نوال دون أن تنظر إليها وتهرب بسرعة..
 ونوال لا تزال واقفة مصعوقة مجمدة.
 - عادل يعتدل جالسا فى الفراش ويبدو صدره عاريا ويمد يده ويشعل سيجارة.
 عادل : أنا مش عارف أقول إيه يا نوال بس لازم تعرفى إن ما فيش راجل...
 - نوال تقع على الأرض وهى لم تسمع عادل يتكلم وتدور الدنيا بها.
 عادل يقوم من الفراش ويبدو فى نصف ثيابه فقط..
 ويقترب من نوال وهى جالسة على الأرض ويمد يده يلمسها.
 عادل : نوال.. سامحينى يا نوال.. لازم تعرفى...

نوال تقفح عينيها ثم تنتفض واقفة.
 نوال : سبينى.. أوغى تلمستى.. سبينى.. سبينى..
 تجرى إلى باب البيت وعادل يجرى وراءها.
 نخرج نوال من الباب ويهم عادل أن يخرج وراءها ولكنه
 ..شف أنه عارى.. فيعود.

متزل والدلة نوال

عادل ونوال فى بيت عائلة نوال منفردين فى غرفة..
 نوال فى حالة إرهاب شديد.. وحزن وإياس.
 عادل : يا نوال مافيش راجل ما بيغلطش وأنا عارف إنك مشنى طول عمرك بعيدة عن المجتمع واللى فيه ماتعرفيش إن طلمات كتير زى دى بتحصل وبتغفوت لو قلت لك عن اللى ..عملوه الرجالة المستجوزين حتلاقى إن اللى عملته أنا مش داحة. دى غلطة يا نوال حاسبينى عليها زى ما انتى عايزة
 بس مش للدرجة دى،
 نوال : دى مش غلطة يا عادل.. سعاد ما اخدتكش منى لاشان ترجع لى لو كانت خدتك أنت كانت خدتك بعيد فى بيت دابى إنما البيت ده خلاص ما بقاش بيتى ومدام ما بقاش بيتى تبقى أنت مابقتش بتاعى.
 عادل : نغير البيت.
 نوال البيت ما بيتغيرش إلا إذا اتغير الراجل. بيت تانى بيت راجل تانى.. وطول ما أنت معايا يبقى بيتى .. يعنى ما بقاش حاجة.

عادل : يا ستى ما تبقيش عنيدة.. اللى بيحصل فى الحالات
إلى زى دى إنك تسيبي سعاد مش تسيبيني أنا . الحاجات دى
بالنسبة للرجالة حاجات هاية ما حدش بيحاسبهم عليها.. إنما
للسات حاجات كبيرة بيتحاسبوا عليها.. تبقى تحاسبى
سعاد.

نوال : قبل ما أحاسبها لازم أحاسب نفسى.. أنا اللى فتحت
لها بيتى وسببتها تعمل كل حاجة فيه زى ما يكون بيتها كانت
هى اللى بتتصرف فى الدوايب وفى القضية وفى الموبيليا..
وفيك وده اللى كان لازم أعمل حسابه من الاول.. كان لازم
أعرف إن فيه حاجة اسمها حب وحاجة اسمها جواز. الحب
يعنى اتنين.. واحد وواحدة وبيت.. وده الفرق اللى بينى وبين
سعاد.. هى بالنسبة لك بيت وللأسف سبت لها البيت.
عادل : دى غلطة.. و...

نوال : قلت لك ما تقولش غلطة . لو كنت ما احترمتش
نفسك أو محترمتينش كان يمكن تبقى غلطة كان ممكن اعتبرها
إنك كنت ضحية إغراء أو ضحية جوع رجالة.. وكان ممكن
ابتدى أعالجك.

نوال : إنما انت ما احترمتش البيت. يعنى دى طبيعتك مش
مجرد غلطة.. ومأحدش يقدر يغير طبيعة التانى.
عادل : أنا بحبك يا نوال.. والحب أقوى من شهوة تنتهى
بغلطة.

نوال : متهيالى إنك عمرك ما حببتنى ابتديت أعرف كل

حاجة بعين ثانية.. أنت اتجوزتني علشان أمسك لك الناحية
العملية فى مكتبك.

- صارخا.

عادل : بآه ده كلام.. ما كنت أقدر أزودك لك الماهية
وأخذك أشغلك.

نوال : مين عارف يمكن كنت عايز واحدة تطمن على أسرار
مكتب معاها فاتجوزتها ومكتبك له أسرار كثير.

عادل : يعنى.

- نوال مقاطعة.

نوال : يعنى طلقنى.. وأحب أقولك ما تتكلمش ما حدش
يعرف اللى حصل إلا ماما.. وده مش علشان سمعة الست
المتجوزة اللى عملت العملية ولا علشان ابقى عليها مع
حوزها . إنما علشان خاطر نفسى مش عايزة اتكلم والناس
تعرف إنى عبيطة ومغفلة وأن بيتى انسرق أنا بأحمى كرامتى
من كلام الناس.

«قطع»

فوتو مونتاج

- وجوه كثيرة تملأ الشاشة رجال ونساء يتكلمون.
- تتركز الكاميرا على عشرات الألسن وهى تتكلم دليل على
أن الحادث قد أطلق الإشاعات.

«قطع»

منزل والدة نوال

- «إشارة إلى مرور الزمن».

- نوال وأمها فى حجرة البيت.

الأم : يا بنتى انسى ياه.. الراجل بقى له ثلاث أشهر مش عايز يطلق.. وبيتحايل عليكى.

نوال : أكبر ظلم مكتوب علينا على الستات كلهن.. إن الراجل عايز يطلق ومش عايز يطلق واحنا عايزين إيه مش مهم.. مالناش قيمة.. لا نقدر نطلق ولا نقدر ما نطلقش.

«قطع»

فراندة فى منزل والدة نوال

- «إشارة إلى مرور الزمن».

- نوال وأخوها اسماعيل.

اسماعيل . انا لغاية دلوقتى ما سالتكيش عن حاجة.. ومش حا اسالك وانتى عارفة من أول يوم وأنا رأيى فى عادل مختلف عن رأيك يعنى اكتشفته قبلىكى.. إنما المهم دلوقتى أنت.. بقى لك سبع أشهر وأنت قاعدة فى البيت من غير ما يطلقك.. وسببتى الشغل وسببتى الاعداد للدكتوراه. ومش راضية تشوفى حد.. يعنى حاكمة على نفسك بالسجن مش معقول يا نوال.. لازم تشوفى حل.. إيه رأيك تسافرى لندن عند أخويا.

ابتسامة ساخرة.

نوال : علشان أسافر لازم آخذ موافقة عادل على السفر اوانح الجوازات بتقول كده.. بتقول إن الزوجات ملك خاص الارواج إنما الأزواج مش ملك خاص للزوجات يعنى أنا زى صندوق بضاعة لازم آخذ إذن تصدير من جوزى اسافر بيه.

«قطع»

هول منزل والدة نوال

- «إشارة إلى مرور الزمن».

- نوال وعادل ومعهما الأم.

عادل . أنا خلصت اجراءات الطلاق بس لازم تعرفى قبل ما امشى إنه إذا كان اللي حصل ضيع حبك لى.. ماضيعش حبى لك وإذا كان عمرك ما حاستستينى أنا حافضل طول عمري مستينيكى.

«قطع»

انتهاء الفلاش باك

- أمواج عالية تضرب حافة الباخرة.. نوال على السطح.. تضغط على وجهها بكفها.. ثم تترك سور المركب المقل على البحر وتجرى إلى الكابيين المخصص لها.

«قطع»

كابينة نوال بالمركب

- تقف نوال أمام المرأة وهي تزفر أنفاسها في ضيق وزهق من ذكرياتها ومن الوحدة.
ثم تجلس أمام المرأة وتبدأ في وضع مكياج تخفى به تأثير متاعبها على وجهها.

«قطع»

مقهى وبار الباخرة

نوال في كافتريا الباخرة تلعب في آلة الحظ.. التي تعتمد على شد ذراع الآلة وظهور نقط كهربائية متعددة الألوان.
- يقترب منها أحمد ويقف بجانبها برهة وهو يبتسم.. وتراه نوال وتبتسم بينها وبين نفسها دون أن تلتفت إليه.
- أحمد يهم بالابتعاد فترفع نوال رأسها إليه قائلة
نوال : لسه بتلاعب نفسك ؟
- يعود إليها أحمد فرحا.
أحمد : الساعة لسه في جيبى الشمال.
نوال : انقلها جيبك اليمين يكسب.
- أحمد يخرج الساعة من جيبه الشمال ويضعها في جيبه اليمين وهو يضحك.
أحمد أنا عمرى ما كسبت فى رهان دى أول مرة أكسب فيها وكنت يائس.. كان أملى ضعيف.

نوال : ودايما بتلعب مع نفسك.

أحمد : لما اللعب ألعب مع نفسى.. مع غيرى دايما جد.. ما العيش.

نوال : أنا كمان كنت باللعب مع نفسى كنت فاكرة إنى هاقدر أكون لوحدى طول الرحلة إنما ما قدرتش والفرق بينى وبينك إنك زهقت ومليت الوحدة قبلى لو كنت استنيت شوية لهاية ما ازهق أنا كمان ما كنش جيبك الشمال كسب.
- تنظر نوال إلى آلة الحظ.

نوال : تلعب.

أحمد : ألعب.. بس ادعيلنى إنى أخسر.

نوال : ليه.. عايز تخسر ليه..

أحمد : علشان اللى بيخسر فى اللعب بيكسب فى الحب.. وأنا ما يهمنىش أخسر فى اللعب، كأنها تسخر منه..

نوال : ويهمك تكسب حب مين؟

أحمد : الحب مالوش مين.. الحب إحساس ممكن أحب البحر.. أحب الناس.. أحب المركب.. أحب المزيكة.. الرقص.. أحب نفسى.. المهم إنى أعيش فى إحساس الحب.
نوال : أوعى تكون بتحب نفسك ويس.

أحمد : اللى يحب غيره من غير ما يحب نفسه يبقى بيتحتر.. واللى يحب نفسه من غير ما يحب غيره يفضل طول عمره لوحده. الحب بين اتنين.. يعنى كل واحد بيحب نفسه فى التانى.

- نوال يصفر وجهها كأنها تذكرت قصتها.

نوال : ولما التانى يلاقى نفسه فى حد تالت يبقى

ما يبجيش الاولانى.. اللعب.

- نوال تستدير إلى الآلة لتلعب ويبدو وجه عادل في اللوحة المستديرة فتشد نوال ذراع الآلة بعنف كأنها تبعد عنها وجه عادل ويختفى وجه عادل.

- تكسب نوال وتخرج العملات المعدنية من فوهة الآلة.

نوال : كسبت.

أحمد : خسارة.. العبي كمان لغاية ما تخسرى.

نوال أنا باكسب فى اللعب ويظهر إني ما كسبش إلا فى اللعب ما كسبش فى الجد.

أحمد : علشان خاطرى تلعبى كمان.

- تدير نوال.. تكسب.

وتدير مرة ثانية.. تكسب.

أحمد : كمان.

- تدير نوال الآلة مرة أخرى وتخسر.

نوال : اديتى خسرت.

أحمد : الحمد لله.. دلوقتى أقدر اطمئن

- ضاحكة.

نوال : بس لازم اطمئن أنا كمان.. اللعب .

- أحمد يشد ذراع الآلة ويخسر.

أحمد : علشان تصدقيني.. قلت لك إني مش بتاع لعب.

تضحك نوال وتبتعد عن الآلة وأحمد يسير بجانبها.. ثم تنادى جرسون وتعطيه كل النقود التى كسبتها من الآلة.

نوال علشان تصدق إنت كمان إني ما أحبش اللعب حتى لو كسبت فى اللعب.

«قطع»

سطح المركب

الكاميرا تصور البحر والقمر فى منظر جميل.. ثم تنتقل إلى نوال وأحمد وهما واقفان على سطح الباهرة
أحمد : المفروض إني أقدم لك نفسى بس الحقيقة إني عايز
أعرب من نفسى.. عايز اخبى نفسى عايز انى.. انسى كل
- أجة عن نفسى.. وأنا اخترت أسافر بالمركب علشان أبعد عن
الأرض.. أبعد عن كل اللي بي فكرنى بنفسى.. أعيش كام يوم
بإلى واحد تانى.. واحد أتوك من جديد.. وبيختار شخصية
بير الشخصية اللي عاشها اسمى أحمد.. أحمد عزمى.. بس ده
مش اسمى اللي على الأرض باشتغل فنان رسام.. بس برضه
مش دى شغلتي على الأرض.. إيه رأيك موافقة.. موافقة أن
أتولد النهاردة دلوقتى.

- نوال ضاحكة.

نوال : موافقة.

أحمد : موافقة إنك انتى كمان تتولدى النهاردة.

- لا تزال تضحك

نوال : موافقة.

أحمد : طيب أقدر أعرف اسمك اللي اتولدت بيه.

نوال : اسمى.. اسمى.. يا خبر ناسية اسمى.. ما أنا لسه
مولودة جديد وما عرفتش اسمى آه.. افكرت.. اسمى فايضة..
فايزة الأرنأوطى.

أحمد : ده لازم حضرك من عيلة كبيرة وقديمة.. أصل
الأرنأوطى دى ما بقاش فيه منها دلوقتى.

نوال : يا شغل.. لا.. زى ما أنت قلت.. عيلة كبيرة وقديما
مافيهاش بنات بتشتغل.

أحمد : دلوقتي بما إن كل واحد فينا اتولد النهاردة يبقى
كل واحد فينا بيتدى يربى الثانى.

نوال : أنا متهيالى إن أحسن كل واحد فينا يربى نفسه.

أحمد : أنا لما اتولدت أول مرة رببت نفسى.. وتعبت.

- فى صوت هامس .

نوال : وأنا كمان تعبت.

أحمد : يبقى خلاص.. كل واحد قسنا يربى الثانى..

وحابدى بانى أخذك اعشيكى.

- يضحكان

«قطع»

الكابيين نوال فى المركب

نوال فى الكابيين المخصص لها فى المركب تبدل ثوبها..

وتتعهد الاهتمام بنفسها فتبدل تسريحة شعرها عدة مرات

وتختار فى انتقاء ثوبها.

- نوال تخرج وهى مرتدية ثوب سواريه وتبدو فعلا كأنها

ولدت من جديد.

السطح المركب

نوال على السطح تسير ثم تقف برهة وتطل على البحر

فيبدو أمامها وجه عادل.. فتدير ظهرها للماء بسرعة.. وتجد

أمامها أحمد.. وهو فى بدلة العشاء.. وتبتسم له.

«قطع»

الكابيين نوال فى المركب

نوال وأحمد على مائدة فى صالة العشاء بالباخرة..

وموسيقى تعزف ويبدو أنهما على وشك الانتهاء من العشاء.

أحمد : تسمحي لى أطلب شمبانيا.

نوال : أنا أفضل بيرمنت.

أحمد : طيب أنا أطلب شمبانيا وانتى تطلبى بيرمنت..

وبعدين أنا ادوق منك.. وانتى تدوقى منى.

- نوال تضحك.

- أحمد يشير إلى الجرسون ويطلب منه الشمبانيا

والبيرمنت ثم يلتفت إلى نوال.

أحمد : فايزة.. ترقصى .

نوال : إلا دى.. أنا عمرى ما رقصت

أحمد : عمرك ازاي.. إذا كنتى لسه مولودة النهاردة. وأنا

سنول عن تربيتك إذا كان فيه واحدة تانية مارقصتش.. فايزة

لازم ترقصى.

- مفكرة ثم تبدو على وجهها علامات التصميم والتحدى

لنفسها.

نوال : فعلا.. اللي اسمها فايزة لازم تتعلم الرقص.. علمنى.

«قطع»

صالة الرقص بالمركب

- أحمد يراقص نوال بين بقية الراقصين ويبدو على نوال الارتباك وأحمد يعلمها الخطوات وهما يضحكان.

كابيين نوال بالمركب

- نوال أمام المرأة تخلع ثيابها وتنظر إلى المرأة وهي تبسم ابتسامة كبيرة..
- لنفسها في المرأة.
نوال : بقي لك كثير ماضحكيتش يا نوال.
- تقترب من الفراش وتمسك بزجاجة الحبوب المنومة ثم تتركها دون أن تفتحها.
- نوال لنفسها.

نوال : بلاش دوا مؤكد الليلة حانام من غير حبوب.
- نوال في فراشها نائمة وهي تبسم وتتركز الكاميرا على ابتسامتها.

- تظل الكاميرا مركزة على الابتسامة وتضيئ الابتسامة شيئاً فشيئاً إلى أن تصبح تبويزة.

- وتبدو في خيال نوال صورة عادل وسعاد وهما في الفراش كأن نوال تحلم.

- تقوم نوال منفضة من نومها وهي تشد أنفاسها في عنف من أثر الحلم.

ثم تلقى بنفسها على الفراش لتعود تحاول النوم.
تمسك بزجاجة الحبوب المنومة وتبتلع حبة.

سطح المركب

نوال على سطح المركب تطل على البحر.
تبدو على صفحة الماء صورة عادل ولكن.
تبدو بجانبها صورة أحمد.
نوال تلتفت وتجد أحمد بجانبها.
أحمد : آسف اتأخرت كنت بأوصى على فطار مخصوص.
نوال : أنا مايفطرش.
أحمد ده فطار وأنا اللي حاعمله بأيدى. وصيت المترو دوتين يعمل لنا طرابيزة مخصوص عليها كل اللي حاعمله.
نوال : بس أنا ما بقطرش
أحمد : بسيطة.. أنا افطرك وانتى تطلبى الغداء. ونبقى خالصين.

- مبتسمة .

نوال : موافقة.

أحمد : أنا قلت لك صباح الخير أول ما فتحت عيني.

نوال : يسعد صباحك.

سطح الباخرة

- نوال وأحمد يسيران على السطح في طريقهما إلى صالة الطعام

- نوال تركّز عينيها على كف أحمد وتبدو الكف وليس فيها خاتم.

- نوال تتعمد أن تقف في مشيتها إلى الجانب الآخر من أحمد لتركّز عينيها إلى يده الأخرى وتبدو اليد وليس فيها خاتم أيضا.

- وتبدو الابتسامة مرتاحة على شفتي نوال.



صالة الطعام

- نوال وأحمد حول مائدة عليها موقد كهربائي وبيض وفلفل أخضر وأشياء كثيرة.. والجرسون واقف من بعيد ينظر في تآفف.

أحمد أصلى حلمت إن أنا وأنت اتولدنا في دنيا ما فيها ش حد غيرنا عايشين في مركب احنا اللي بنعمل كل حاجة.. صحيت قلت لنفسي لازم أنا اللي أعمل القطار.

نوال لا. إذا كنا عايشين لوحدها في مركب ابقى أنا اللي أعمل القطار وأنت اللي تقدف.

- أحمد يبدو ضاحكا.

أحمد. أصلها مركب مودرن الستات اللي فيها هي اللي تقدف.. والرجالة تطبخ.. وأصلى حببت ادوك اختراع من اختراعاتي.. ده بيض خمسة وعشرين جرام.. حانط فوقه خمستاشر جرام سوس وبعدين خمسة جرام فلفل أخضر.

نوال. غلط يا أحمد.. دلوقتي نسبة الكوليسترول حاتزيد عن نسبة فيتامين ب.. و..

تسكت نوال كأنها أخطأت بكشف معلوماتها الفنية. أحمد: تعرفي إن فيه ناس تتولد وهي علماء.. مين يصدق إنك اتولدت أمبارح.

نوال: ولا علماء ولا حاجة.. ده أنا ست بيت أه.

نوال تبدأ في الاشتراك في اعداد القطار وتقشر البيض. أحمد: ست بيتنا.

نوال ترفع عينيها في صمت إلى أحمد ويتبادلان نظرات سامة تعليقا على كلمته ثم ينشغلان في اعداد الافطار.

بعض الركاب يلتفون حولهما ليشاهداهما.

نوال: الناس بتتقرج علينا يا أحمد.

- يلتفت حوله ضاحكا.

أحمد: قين هم الناس دول.. أنا مش شايف حد يا فايضة.

«قطع»



سطح المركب

- أحمد ونوال يلعبان لعبة الأرقام.. المرسومة على سطح الباكسة.



حمام السباحة بالمركب

- أحمد ونوال يتناولان الشاي بجانب حوض السباحة في الباكسة.

سطح المركب

نوال وأحمد على سطح الباخرة وأحمد يوصل نوال إلى الكابينة.

أحمد بكره المركب حتوصل مارسيليا ناخذ عربية ونطلع على كان.. نطل على الريفييرا.. فإيه رأيك.

نوال : حانرجع للأرض تاني.

أحمد : لا.. مش حانرجع.. إنما أهل البحر بيزوروا أهل الأرض.. أصلهم غلبة لازم نزورهم - ضاحكة.

نوال : أحسن بعدين يمسكوا فينا وأنت عارفهم بتوع الأرض.. مايبيرحموش.

أحمد : ماتخافيش.. المركب معانا.

- أحمد ونوال واقفان أمام باب غرفتها ويلتفتان في نظرة طويلة ويمد أحمد يده ويمسك بيد نوال.. وهما صامتان متشمتان.

أحمد : أنا قلت إن في حاجات كتير عايزة اتعلمها من جديد

نوال : ميعاد الدرس خلص.. تصبح على خير.

- تسحب نوال يدها من يده في رفق وتفتح الباب وتدخل

وتكرر.

نوال : تصبح على خير.

صالحة السيما بالمركب

- نوال وأحمد بجانب بعضهما يشاهدان السينما والتلفزيون.

صالحة الرقص بالمركب

نوال في ثوب سواريه وهى فى منتهى الاناقة تراقص أحمد.

أحمد : انتى بقيتى هائلة.. من هنا ورايح انت اللى تعلمينى الرقص.

- نوال ترقص.

نوال : لا.. بلاش الرقص.. أعلمك حاجات تانية.

أحمد : من يوم ما شفتك وأنا باشوف الدينا من جديد.. باتعلم كل حاجة لدرجة إن فى حاجات كنت فاكروا إنى عارفها كويس.. دلوقتى بابتدى اتعلمها من جديد.

نوال : زى إيه؟

أحمد : زى ايدى وهى ماسكة ايدك دلوقتى متهاىلى إنهم بيكلموا بعض.. إنما مش عارف بيقولوا لبعض إيه.

نوال : لسه صغيرين.. وكلام الصغيرين ما نقدرش نفهمه على طول ياخذ وقت عالبال ما يفهم.

ميناء مارسيليا

- ميناء مارسيليا من بعيد والباخرة تقترب منه.
- شواطئ الميناء وزحام الناس.
- أحمد ومعه نوال يستأجران سيارة من مكتب إيجار السيارات العالمي المعروف «يبحث عن اسمه».
- أحمد يقود السيارة وبجانبه نوال على طريق الريفييرا.
- استعراض للمشاهد إلى أن يصلا إلى مدينة كان.
- زحام الشواطئ بالنساء الجميلات وكلهن في مايوهات بكيني.
- أحمد : يركن السيارة ونوال تلاحظ وهو يتبع بعينه فتاة ترتدي البكيني.
نوال : أنت بتحب المايوه البكيني.

أحمد : أحب أتفرج.. البكيني بيخلي الست منظر من مناظر الطبيعة زي الشجر.. زي الجبال.. زي الورد.. إنما عمري ما حسيت إن اللي لابسه بكيني دي تبقى بتاعتي أنا لوحدي.. انتي بتلبسي بكيني.

نوال : أنا عمري ما كنت بتاعة الناس كلها.

- استعراض للمناظر.

- نوال وأحمد على شاطئ الريفييرا يراقبان غروب الشمس. ويبدو على نوال أنها ساهمة تفكر في نفسها.

نوال : الشمس بتقريب هنا زي ما بتقريب في سيدي بشر.. والموج اللي تحت رجلينا هو الموج بتاع بلدنا إنما الناس اللي هنا غير الناس اللي هناك.. كل حاجة خلقها ربنا ما بتتغيرش.. الشمس والنجوم والبحر.. والأرض حتى الحيوانات

والمصافير.. والقطط الحاجة الوحيدة اللي بتتغير هي الإنسان
كل واحد شكل تاني.

أحمد : علشان الإنسان هو المخلوق الوحيد اللي له عقل.. وعقله بيتحكم في طبيعته وفي غريزته العقل بيعمل من كل واحد حاجة شكل تاني وكل واحد هو نفسه كل ساعة شكل.. يعني لو كانت الشمس لها عقل مين عارف يمكن كان يوم تطلع ويوم ماتطلعش.. ولا يوم تطلع منورة ويوم تطلع لابسة ملاية لف..

نوال : أحمد.. أنا ابتديت أفكر في نفسي.. طول ما أنا على الأرض بارجع للى كنت عايشة فيه تعالى نرجع البحر.
أحمد : أنا كمان يا فايزة من ساعة ما سبت البحر حاسس إنني رجعت لعمرى تاني.. نسهر في المركب.

الجزء الثاني

سطح المركب

- نوال وأحمد يصعدان سلم الباخرة.

- أحمد ونوال على سطح الباخرة

أحمد : ده مافيش حد على المركب إلا إحنا كل الركاب على الأرض.. يعني إحنا لوحدها.

نوال : إحنا والسماك.

أحمد : يعني إحنا في بيتنا.. مالناش دعوة بالسماك.. كل سمكة لها بيت.. إحنا في بيتنا يا فايزة.. بيتنا.. غمض عيني وقولى إن إحنا في بيتنا.

نوال : علشان يبقى بيتنا.. مش حاغض عيني.

أحمد : دلوقتى نبتدى شغل البيت.
نوال : بس ده يبقى كبير قوى يا أحمد.. حاشيل البيت ده كله لوحدى.
أحمد : على الأقل نتعشى.. دقيقة.
- بيتعد أحمد ويقف يخاطب المترودونيل ثم يعود إلى نوال.
أحمد : خلاص.. المطبخ جامد.

المطبخ - المركب

- مطبخ الباخرة.
- أحمد ونوال يقفان أمام الموقد يعدان العشاء. وأحمد يضع فوق رأسه طرطور المطبخ ونوال تضع فوطه حول وسطها وهما يشويان قطع اللحم.
- بعيدا عنهما اثنين من بحارة الباخرة يضحكان عليهما.
نوال : خد بالك.. أنا حاططع أوضب السفرة.
- تخرج نوال من المطبخ وتسير إلى صالة الطعام وتأخذ فى اعداد المائدة لاتنتين وتهتم.. بوضع زهرية ورد.
- تدير نوال الريكورد الموضوع فى الصالة.. موسيقى.
- يدخل أحمد حاملا طبق اللحم المشوى وهو لا يزال يضع على رأسه طرطور الطياخ.
نوال : تسلم ايدك يا أسطى.
- تأخذ نوال طبق اللحم وتضعه على المائدة ثم تخلع الطرطور من على رأس أحمد.

نوال : اتفضل يا بيه.
ينظر إليها جادا.
أحمد : أنا حافضل بيه لغاية أمتى؟
نوال : لغاية ما تتعشى.
يتناولان العشاء فى لقطات سريعة.

المطبخ - المركب

أمام كابينة نوال

نوال وأحمد أمام باب غرفتها فى الباخرة وهما فى حالة حب رقيق.
أحمد : أنا فى حاجات كتير عايز أقولها.
نوال : وأنا كمان.. بس بلاش.. تصبح على خير.
- تسحب يدها من يده بسرعة وتدخل غرفتها وتغلق الباب وراءها.
- تعود وتفتح الباب بسرعة وهى تبتسم.
نوال : تصبح على خير كمان مرة.
- تغلق الباب.
- نوال فى حجرتها تخلع ثيابها وهى تبتسم فى سعادة.
أحمد يسير وحيدا على السطح وهو ساغم

السطح - المركب

سطح المركب

- المركب تتحرك وسط البحر.
- نوال واقفة تطل على البحر وتقفز صورة أحمد بين الامواج أمام عينيها.

١٠٨ - نوال تسير وتدخل مكتبة الباخرة.. حيث يجلس أحمد يقرأ.

- نوال تشد كتابا عن الكيمياء ثم تعيده مكانه.. وتشد كتابا آخر عن التاريخ ثم تحمل الكتاب وتذهب وتجلس بجانب أحمد.
أحمد : حاتقري إيه النهاردة ؟
نوال : تاريخ..

أحمد : امبارح كان شعر.. والنهاردة تاريخ.. انت اديبة يا فايضة.

نوال : نفسي.. اصل احنا اتفقنا إننا اتولدنا جديد.. يبقى لازم اقرا مواضيع جديدة ماقرتهاش فى الحياة السابقة.

نوال : كتير.. كتير قوى.. وأنا صغيرة كنت دايما ناجحة.. ماسقطش إلا لما كبرت فى امتحان واحد.

أحمد : وعملتى ملحق.

- مبتسمة.

نوال : لسة بافكر اعمل ملحق.

١٠٩

هوتو مونتاج

- مشاهد سريعة متكررة لنوال وأحمد على الباخرة.
يتكرر مشهد نوال وهى تترك أحمد على باب غرفتها وكلمة..

تصبح على خير.

صورة أحمد فى فراشه نائما وكلمة تصبح على خير تتكرر فى اذنه وهو يتقلب على فراشه فى عصبية.

سطح المركب

نوال وأحمد جالسان على سطح الباخرة وهما فى حالة ماطمية رقيقة.. وعلى شفتى كل منهما ابتسامة حزينة كأنها ابتسامة وداع.

أحمد : فايضة.. أنا عايز اقول لك على كل حاجة.. عايز اقول لك الحقيقة.

نوال : لا يا أحمد.. بلاش.. علشان أنا كمان ما اقولكش على كل حاجة.

أحمد : بس احنا حانوصل بكرة.. بكرة الصبح.

نوال : حانوصل الأرض.

أحمد : حانوصل للحقيقة.. حقيقتنا.

نوال : أنا ياخاف من الأرض.. ياخاف من الحقيقة.. وباطمن للبحر.

أحمد : الفرق مش كبير.. فى البحر السمك بياكل بعضه.. وفى الأرض الناس بتاكل بعض..

نوال : بس السمك لو طلع على الأرض الناس تاكله. والناس لو نزلوا البحر السمك ما بيكلهمش.

أحمد : علشان بيركبوا مركب.

نوال : والاقي مركب فين على الأرض علشان ما اتكلش.

أحمد : أنا.. أنا يا فايضة.. أنا مركبك فى البحر وعلى الأرض.. اللى بيحمى الواحد يا فايضة هو الحب يحميه من الناس ويحميه من نفسه.

نوال : اللى بيحلمى الناس هو الحلم والاحلام هى اللى تبعدهم عن الحقيقة.. وأنا بقالى خمس أيام عايشة فى حلم أسعد خمس أيام فى حياتى.. أنا كل عمرى هو الخمس أيام خمس أيام حلم.

أحمد : فايضة.. صدقينى.. تعالى نعمل حلمنا حقيقة.. سيبينى أقولك على كل حاجة.. سيبينى أقولك أنا مين.. علشان خاطرى.. نوال : علشان خاطرى سيبينى أعيش فى حلمى.. عايزة أفضل عايشة فيه حتى وأنا على الأرض.

أحمد : وتقدرى.. وتقدرى تستقنى عنى حتى لو كنت حلم نوال : لو قدرت أعيش الحقيقة وأنا بأحلم أعيش لو ما قدرتش.. لو حسيت أن الحلم مش ممكن أعيش فيه ولازم يبقى حقيقة أقولك.

أحمد : تقولىلى ازاي.. وتكتب لى.. نوال : اكتب لك.. وتكتب لى.

أحمد : اكتب لك ازاي.. ده ما حدش يعرف اسمك فى العالم إلا أنا وأنا حانزل فى بلد بعيد عن البلد اللى حانزلى فيها.

نوال : حاديلك عنوانى.. وحاقول للى أنا معاهم إن لو جه جواب باسم فايضة الأرنأوطى يبقى لى.

- مبتسما فى حسرة.. أحمد : وأنا حاقول لهم إن لو جه جواب باسم أحمد عزمى يبقى لى.

نوال : معاك ورقة وقلم.. أحمد ونوال يسيران فى الباخرة وقد نام كل الركاب..

بيجئان فى غرفة المكتبة عن ورقة وقلم وهما صامتان.. ويدها فى يده وهما يسيران.

يجدان الورقة والقلم وتكتب فايضة عنوانها ويكتب أحمد عنوانه

- يسيران على سطح الباخرة وقد بدأ نور الفجر.. نوال : الشمس طالعة.. ده أنا لسه ماوضيتش شظى.

أحمد : أنا كل ليلة كنت اتعننى الشمس تطلع علشان اشوفك.. دلوقتى باتمنى الليل يفضل علشان ما اسبكيش.

نوال : أنا عايشة بيك ليل نهار.. أحمد : بس مش حلم يا فايضة.

نوال : خليك حلم.. وحياتى.. مين عارف إيه اللى حاتعرفه عنى وإيه اللى حاعرفه عنك.. خلينا نجرب الحلم.

- يقفان عند باب غرفتها.. نوال : أحمد بلاش نودع بعض لما المركب توصل.

أحمد : نودع بعض دلوقتى.. نوال : ولا دلوقتى.. الاحلام ما فيهاش وداع.. حاسيب المركب كانى فتحت عيتيه وحلمى أعيش معاه وإن كمان.

- يقتربان فى حالة حب قوى.. يهم أحمد أن يقبل نوال وتكاد تستسلم لقبلة.. ولكنها

بتبعد فجأة.. وتدخل الحجرة.. وتمسك بالباب.. لتقفله.. نوال : تصبح على خير.

- أحمد يسير على سطح الباخرة عائدا إلى غرفته.. وصوت نوال يتردد على أذنيه.

تصبح على خير.. تصبح على خير..

«قطع»

الميناء - برشلونة أو أوديسا

- الباخرة وصلت الميناء.

- نوال تنزل سلم الباخرة وتتوقف برهة.. وتهم أن تلتذ خلفها وترفع رأسها إلى أعلى ولكنها تعدل عن ذلك وتسلم في هبوط السلم.

- أحمد في جانب آخر من الباخرة بعيدا على الميناء.. يتحراه ويهم أن يذهب بين الركاب ليبحث عن نوال. ولكنه يعود ويرتد على سور الباخرة ويطل في البحر وهو يزفر انفاسه في ضيق

رصيف الميناء

- شقيق نوال وزوجته وابنه وابنته يلوحان لنوال من بعيد ثم يتبادلان الاحضان والقبلات وتحمل نوال الابنة الصغيرة وتسير بها.

قطار

- قطار يسير بسرعة من برشلونة إلى مدريد أو من أوديسا إلى موسكو.

- نوال في وسط العائلة تتكلم كثيرا كأنها تقص أخبار مصر على أخيها وزوجته..

- نوال تفتح حقيبتها الهاندباغ وتخرج منها مجموعة خطابات تعطيتها لشقيقها

نوال : ده من ماما.. وده من اسماعيل وده من مختار صاحبك.. وده ما اعرفش من مين. ودول جوابات لسهير.

- القطار يسير.

لندن أو موسكو

- لندن «مثلا».

- استعراض لشوارع لندن.

- تاكسي انجليزى يقف امام عمارة كبيرة وتنزل منه نوال وشقيقها حسين وابنه وبنته وأفراد العائلة.

شقة حسين

- شقة حسين شقيق نوال في لندن وهى شقة يراعى فيها كل المخترعات الحديثة الخاصة بأعمال البيت.

- يبدو أن نوال قد وصلت من مدة وهى جالسة مع أخيها وزوجته فى قاعة الجلوس.

نوال : نسيت أقول لك يا ابيه حسين لو وصل جواب باسم فايزة الأرنؤوطى يبقى علشانى.

- تضحك.

- حسين ضاحكا.

حسين : إيه حكاية الأرنؤوطى دى.

نوال : اصل بصراحة قابلت واحد على المركب.. وعرفت بنفسى بالاسم ده.

سهام : ومالقتيش إلا الأرنؤوطى.

نوال : اصرى كنت ساعتها عايزة انكت والنكتة كبرت.
حسين : وعملتى كده ايه.
نوال : عملت ايه.

حسين : ادبتى له اسم مش اسمك.
نوال : ما اعرفش.. يمكن لانى كنت عايزة ابعده عن
الحقيقة.. عايزة اكلم على كل حال هو كمان ادانى اسم مش
اسمه.. احنا الاثنين كنا بننسى نفسنا فى حلم.
حسين : ما هو ده عيبنا.. عيبنا كلنا نحلم ونعيش فى
الحلم.. الناس الثانية الشعوب المتقدمة لما تحلم تحول الحلم
إلى حقيقة وإذا ما مقدرتش تحوله ما تعيش فيه.. العرب
يقالهم الف سنة بيحلموا وعاشين فى حلم.. يعنى تايمين
وسعداء فى نومهم.. مايزعلوش إلا لما يصحوا.
نوال : مش للدرجة دى يا أبه.

حسين : يعنى لو كنتى قلتى اسمك وقالك اسمه وعشت
الحقيقة على المركب كان فيه ايه.. مدام الحقيقة حقيقة.
سهام : بس ما تنساش إن الرجالة يتوعنا مايبحترموش
الحقيقة.. يعنى لو كان عرف اسمها كان زمانه قاضها.
حسين : ده كلام بطل.. النهاردة ما بقاش فى حاجة بين
ست وراجل اسمها فضيحة.. الفضيحة هى إنك تخافى من
الحقيقة.

نوال : ما تكبروش الحكاية كده يا جماعة لا حصل فضيحة
ولا شبه فضيحة والحقيقة مش خايفة منها كل ما هناك إننا
حبينا ننسى نفسنا واللى تاعينى دلوقتى إنى خلاص مش
قادرة أنسى نفسى.

«قطع»

حجرة النوم

- نوال راقدة فى فراشها.. وفى خيالها صورة أحمد
- تتعدد مشاهد بينه وبينها على الباكرا.
«قطع»

شارع فى لندن أو موسكو

- نوال وسهام فى شوارع لندن يطوفان بالدكاكين
التجارية
سهام : أنا خلاص.. بقيت شغلتي ترجمانة ومندوبة
لمحلات لندن.. مافيش واحدة تيجى من مصر إلا وكل وقتها
فى الدكاكين.. تخلص دكاكين ترجع مصر.
نوال : ما حدش بيرجع مصر وإلا وكل اللى بيعرفه بيتكلم
عليه دكاكين لندن
- تقف نوال أمام زى لبلوفر رجالي وتتخيل البلوفر على
جسم أحمد.
- لقطة سريعة لأحمد مرتديا البلوفر الذى تراه نوال.

«قطع»

شقة حسين

- شقة حسين.
- حسين يدخل على نوال مبتسما.

- لهفة

حسين : تعرفى واحده اسمها فايذة الارناؤوطى.

نوال : آه.. فيه حاجة.

حسين : فيه تلفراف.

- حسين يناول نوال البرقية ويخرج سريعا.

- البرقية باللغة الانجليزية.

- وتبدو الترجمة لا استطيع أن أعيش فى حلم.

- تفرح نوال وتطوف الغرفة بالبرقية تضعها إلى صدرها

وهى تضحك سعيدة ثم تجلس وتكتب برقية.

- وتبدو الترجمة.

«حلمى لا يزال واقعى أعيش فيه».

البيان

مكتب أحمد

- تنتقل الكاميرا بين السحب فى السماء كأنها تسافر إلى

بعيدا.

- يبدو أحمد وهو يقرأ البرقية ويتند.

«قطع»

البيان

شقة حسين

- نوال فى بيت أخيها وقد دعا بعض العائلات المصرية

المقيمة فى لندن.

- الحديث كله عن مصر وعلى الطريقة المصرية.

- يبدو على نوال الضيق والزهق.

احدى المدعوات . وما سمعتيش يا نوال وانتى فى مصر
عن حكاية عفاف واللى حصل بينها وبين جوزها مراد.

نوال : ابدأ.. ماسمعتش حاجة.

المدعوة : أنا جالى كل التفاصيل.. اسمعوا يا جماعة.

- تتركز الكاميرا على شفتى المدعوة وهى تتكلم كثيرا

«بلا حوار».

أخرى - إلا حكاية الفراخ اللى مش لاقينها فى مصر..

وحتى الفراخ.. ده أنا محتارة ابعت لعاما جوزين فراخ من

لندن ازاي.. اصل فى عزبة بابا كان فيه.

- وتتركز الكاميرا على شفتى المدعوة وهى تتكلم كثيرا..

بلا حوار.

ثالثة ماتنسش بكرة يا نوال الغدا عندي حاولك حاجة

تجن.. ماما بعثت لى بامية خضرا.. إنما تهوس أصل ماما.

- تتركز الكاميرا على شفتى المدعوة الثالثة «بلا حوار».

رجل مدعو . المهم أن العلاوات اللى بيسموها حوافز

ماتسويش حاجة.. أنا جات لى الجرايد امبارح وقرت فيها أن.

- الكاميرا على وجه نوال وهى زهقانه.. ومستسلمة لما

تسمعه.

«قطع»

البيان

البيان

شقة حسين

- نوال تقرأ فى كتاب عن الكيمياء ويبدو أنها سرحانه وهى

تقرأ.

- تبدو صورة أحمد بين صفحات الكتاب فى خيال نوال

- يدخل شقيقها حسين.

حسين : قاضية أقعد معاكى شوية.. ولا ابتديتى تشتغلى.

نوال : أبدا.. أقعد.

- ويجلس حسين.

حسين : اصل دلوقتى فات عليكى هنا خمستاشر يوم

ولسه ما عرفتش انتى غايضة تعملى ايه بالضبط.

- مبتسمة.

نوال : تفكر اعمل ايه بالضبط.

حسين : فيه حاجات كتير تتعمل.. وممكن تشتغلى..

وممكن تتعلمى وممكن تجوزى.

- ضاحكة.

نوال : إلا الجواز.

حسين : ليه لا.. احب اقوك إن النهاردة الصبح جالى

الدكتور رفعت حسين علشان يخطبك متى.. وده دكتور ناجح

ومستقبله كبير.

نوال : أبدا.. حتى لو جالك تشرشل.

حسين : طيب بلاش الجواز تحبى تعملى ايه.

نوال : اقوك الحق يا ابيه.. لغاية دلوقتى مش عارفة اعمل

ايه أنا جيت علشان أهرب من مصر انسى مصر.. إنما جيت

لقيت مصر معايا فى البيت.. كل اللى نعرفهم من مصر وكل

الكلام عن مصر حتى الاكل مافيش حاجة انجليزى إلا ادوات

المطبخ والباقى ملوخية وبيامية ده أنا عمرى ما كلت كشك

اكلته قى لندن.. حتى الخناقات هى نفسها الخناقات اللى فى

مصر.. علشان كده مش قادرة انسى.. مش قادرة انتقل

لشخصية جديدة.

حسين : ده صحيح.. المصريين فى الغربية يبقوا مع بعض

أكثر.. لأنهم محتاجين لبعض كل واحد منهم بيحتمى بالتانى

فى غربته كل الجاليات كده.

نوال : أنا كنت ناولية اشتغل وفى نفس الوقت اكمل

الدكتوراه إنما دلوقتى باسال نفسى طيب ما ارجع اشتغل

واكمل فى مصر.. ما دام مافيش حاجة اتغيرت.

حسين : مافيش سبب تانى.

- فى ارتباك.

نوال : مش عارفة.. يمكن فى.

حسين : أنا حاسس.. إن السبب التانى نكتكم فيه يعدين..

اسيبك تشتغلى.

- يخرج حسين.

- تفتح نوال الكتاب وتبدو فيه صورة أحمد

المنصور

شقة حسين

- سهام زوجة حسين تدخل على نوال وهى تخفى وراء

ظهرها خطابا.

سهام : نوال.. ما تعرفيش واحدة اسمها فايضة الارناؤوطى

- فى لهفة.

نوال : أنا.. أنا يا سهام.. أنا فايضة.

- تبتسم فى خبث.

سهام : باه ده اسمه كلام.. انتى نوال.. ومن يوم ما تولدتى وانتى نوال.

نوال : سهام.. لازم جه جواب علشان خاطرى يا سهام.. اصل انا اتولدت مرة ثانية وسمونى فايضة.
- ضاحكة.

سهام . ما أنا عارفة.

- سهام تعطى الخطاب لنوال وتخرج.

سهام : اسيبك تتهنى بيه.

نوال تفتح الخطاب بيد مرتعشة فرحة وتبدأ فى القراءة.

أحمد . إنى استطيع أن أقول لك كل الحقيقة فى هذا الخطاب ولكن لا أريد أن أقول شيئاً إلا بعد أن تطلبى بعد أن أحس بأنك تريدين أن تعرفينى كلى.. إنى الآن بالنسبة لك مجرد خيال.. حلم.. قصة وأريد أن أكون حقيقة لا تجعلينى أندم لأنى أعطيتك حلماً ضيعك منى وضيع منى الحقيقة. إنى لم أعد استطيع أن أعيش فى حلم .. أريدك فى واقعى . فى حياتى وإنى مستعد أن أحضر إليك حدى منى .

- نوال ساهمة تطوف بالفرقة والخطاب فى يدها ثم تعود وتقرأ . ثم تعود وتقرأه ثم تعود تطوف وهى حائرة.. ثم تلقى بنفسها على الفراش وتقرأ مرة أخرى. ثم تقوم وتجلس إلى مائدتها وتبدأ فى كتابة خطاب ردا عليه.

قطع.

مكتب أحمد

أحمد فى المكان الذى يقيم فيه يقرأ خطاب نوال.
نوال : لا تقل شيئاً.. ولن أقول لك شيئاً.. دعنا فى حلمنا إلى أن اتحرر من حيرتى.. إنى حائرة يا أحمد.. حائرة لا تدرى إلى أى حد أنا حائرة ولكنى صدقنى إنى أنا أيضاً مثلك.. لم استطع أن أكتفى بالحلم.. كل ما أرجوه أن تنتظر إلى أن أخرج من حيرتى.
- أحمد يروح ويفدو فى حيرة.

مكتب فى شقة حسين

حسين شقيق نوال يجلس فى غرفة مكتبه.. وتدخل عليه.
نوال . ابيه.. اقدر اكلمك . بس بصراحة شوية.
حسين طبعاً يا نوال.. احنا عمرنا ما تكلمنا إلا بصراحة.
نوال أنا.. وأنا براكب المركب قلت لاسماعيل أخويا إنى جاية هنا علشان أخد عقلك وأنا دلوقتى محتاجة لعقلك.
حسين عقلى بس.. أنا كلى بتاع أختى.
نوال أنا حيرانة يا أبيه.. أنا بعد حكايتى مع عادل قررت أنى ما عرفش حد.. ماتجوزش.. اتفرغ للدكتوراه.. للشغل.. وكنت فاكرة إنى لو سبت مصر جالقدر انسى كل اللي فات وابتدى من جديد واحدة ثانية.. إنما ابتديت من قبل ما أوصل لندن ابتديت فى البحر.. عرفت واحد.. أحمد.. يمكن اسمه أحمد واتهىال إنها مجرد صداقة وتضيع وقت.. إنما بعد ما سبته

ووصلت هنا ابتديت اكتشف انى مش قادرة اعتبره لا صدائى
ولا تضيق وقت ولا حلم وفات.. لما قعدت معاك أنت وسهام
والاولاد ابتديت احن للبيت.. لبيت يكون لى انا.. كسان بيت
وراجل وأولاد.. أنا لسه مش مقتنعة.. مش مقتنعة انى اشتغل
وأبقى.. دكتورة وفى نفس الوقت ست بيت ولى راجل
والاولاد.. حاولت المحاولة دى وسكت.

حسين . انتى غلطانة فى حاجة واحدة يا نوال.. غلطانة فى
إنك بتربطى كل تفكيرك باللى حصل لك مع عادل.. اللى حصل
مش سببه إنك كنتى متجوزة وبتشتغلى إنما سببه الراجل اللى
اتجوزتيه الجواز مستحيل كل حاجة ما دام قائم على حب
وتفاهم ومصارحة يعنى سهام مراتى ما بتشتغلش وناجحة
فى بيتها.. إنما خديجة مرات صاحبى عبدالله بتشتغل وناجحة
فى بيتها برضه لا.. مش.

نوال لا.. مش ممكن.. أنا مقتنعة إن البيت شغلانة لازم
الست تنفرغ لها.. شغلانة كبيرة أكبر من الدكتوراه وأكبر من
أن أكون رئيسة وزارة أنا عارفة ومجربة مش ممكن واحدة
تقدر تجمع بين بيتها والشغل.

حسين يبقى لازم تختارى ومادام حيرانة لدوقتى يبقى
مش ممكن تستغنى عن الراجل.. عن أحمد.. لانك من غيره
لدوقتى ولو كنتى تقدرى ماكنتيش احترت لازم تختارى
يا نوال ماتضييعش عمرك هى اخباره إيه.. سمعت أنه جالك
جواب.. جواب لفائزة الأرنأوطى.
نوال : عايز بييجى يشوفنى هنا.
- فرحا.

حسين خليه بييجى يا نوال ماتبقيش مجنونة. مهما كان
دايحصّل مش حاتخسرى حاجة وحاتكسبى راحتك.
نوال لا.. لوجه حيلاقينى لسه حيرانة.. وحافضل
ميراة.

حسين وحاتعملى إيه؟
نوال . أنا بافكر فى حاجة ثانية بافكر اقابله مرة ثانية فى
البحر.. هو قاللى إنه يقدر يرجع فى أى وقت.. وفى البحر
بعيدا عن الأرض.. يمكن أقدر الاقى نفسى وأخرج من حيرتى
وماغلطش.

قطع.

الاستراحة

هوتو مونتاج

- صورة وجه أحمد وجه نوال بين أسلاك البرق وعبر
المسافات البعيدة التى تفصل بينهما.
- نوال تتسلم برقية.
- أحمد يتسلم برقية.
- عدد كبير من البرقيات طائرة فى السحاب.
- قطار يسير بسرعة.

قطع.

الاستراحة

ميناء برشلونة أو أوديسا

- نوال تصعد الباخرة الواقعة فى الميناء بخطوات سريعة.
- نوال تلتفت حولها باحثة عن أحمد وتراه مقبلا عليها

فتجرى إليه وتلقى بنفسها على صدره.
نوال : أحمد . أحمد .

تميل برأسها على كتفه وتغمض عينيها كأنها تنام في راحة.

الجزء ١١

المركب

- الباخرة في وسط البحر.

الجزء ١٢

سطح المركب

- نوال وأحمد يسيران في آخر الليل على سطح الباخرة وهما ملتصقان أكثر مما تعودا.

- يصلان إلى باب الكابينة المخصص لنوال وتفتح نوال الباب.

نوال : تصبح على خير يا أحمد.

- أحمد يطيل النظر إلى نوال ثم يقترب منها أكثر..
ويأخذها بين ذراعيه ويقبلها وتستسلم نوال لقبيلته في استسلام كامل.

- يفلق باب الكابينة كأنه أغلق وراءهما هما الاثنين.

- تنتقل الكاميرا إلى البحر.. والقمر والجمال الهاديء.

«قطع»

الجزء ١٣

سطح المركب

- صورة متكررة سريعة لأحمد ونوال على ظهر المركب وهما في حالة حب.

- أحمد ونوال جالسان حول مائدة سطح الباخرة.

- أحمد يشد ورقة وقلم من على المائدة.

أحمد : تحبي أثبت لك أنني رسام .

نوال : وريني ..

- أحمد يمسك بورقة وقلم ويرسم صورة لنوال ويبدو

منها أنه ليس رساما محترفا .. وتأخذها نوال.

أحمد أنا مارسمتكيش.. أنا رسمت احساسى بيكى.. كل

الخطوط دى من رسم ده كلام يا قوله لك.

«بتبسمة»

نوال : كلامك حلو.

- يسيران على سطح الباخرة والصورة في يد نوال وتضع

يدها على الحاجز فتطير الصورة في الهواء.

أحمد : كده تطيرى منى.. حاطير وراكى

نوال نفسى اطرير.. نفسى اعيش في الهواء.. نفسى انى

اتخلق عصفورة.. وانت.. وانت كمان نفسك تبقى ايه.

أحمد : أبقي عصفور.

نوال الحمد لله كنت خايفة ابقى عصفورة وانت صياد.

أحمد : كل مخالفين ربنا صيادين اللي بيدور على أكله

يصطاد واللى يدور على السعادة بيصطاد السعادة بس واحد

يصطاد بالرصاص وبالفش والكذب.. وفيه واحد يصطاد

بعقله.. بقلبه.. بالاقناع بالحب.. بالصدق.. إنتى وأنا دلوقتى

■ بعيدا عن الأرض ■ ١٢١ ■

يصطاد الواحد من نفسنا يصطاد النسيان من حاجات كثير في حياتك وحياتي . يصطاد ازاي ده اللي بيعرفك أنا مين.. وبيعرفني انتي مين.

نوال : لك حق.. أنا حاسة إنني ابتديت اعرف إنت مين. أحمد : وأنا حاسس إنني خلاص عرفت أنت مين.. الناس مش أسماء.. الناس شخصيات وتصرفات.

- يسكت أحمد قليلا وهو ينظر إلى نوال في رجاء ثم يستطرد. أحمد فائزة.. في حاجة لازم نصطادها احنا الاثنين مع بعض. - مبتسمة.

نوال : ما دام معاك حاعرف اصطاد بس حاصطاد إيه. أحمد نصطاد مستقبلنا مستقبلي ومستقبلك نعمل منهم مستقبل واحد.

نوال . احنا لسه عايشين في الحلم والأحلام ما بتخليش حد يفكر في المستقبل.

أحمد : أنا بافكر.. ولو كنا حانقضل في الحلم على طول يبقى الحل الوحيد إنني أقوم اطلب وظيفة في المركب اشتغل بحار علشان الحلم ما يبقالوش ميناه يخلص عندها. نوال : فكر.. وأنا أفكر.

قطع،

- مدينة برشلونة تبدو من بعيد.

- أحمد ونوال يطلان على المنظر وهما على سطح الباخرة. أحمد . أول ما ننزل برشلونة ناخذ لنش ونطلع على جزيرة مايوركا عارفة مايوركا.. الجزيرة اللي عاش فيها شويان

وحبيته جورج صائد. نوال : عارفة بس أنا ما باحبش.. جورج صائد وماحبش اروح الجزيرة.

أحمد . ليه. دي قصة حب.

نوال حب ناقص.. جورج صائد ما ادتش كل اللي عندها لشويان كانت بتحب شويان بس في نفس الوقت كانت بتحب غنها والقصص والأشعار اللي بتكتبها كانت بتحب نفسها بتحب شغلها علشان كده ما كنش عندها وقت علشان تحافظ على شويان وأنا عارفة ومجربة الست اللي بتحب لازم تدي كل حاجة لحبيبها.. الست غير الراجل . الراجل لازم يشتغل إنما الست عندها شغل أكبر عندها البيت.. البيت.. شغلة كبيرة محتاجة لتفرغ

أحمد انتي مجربة

نوال يكره تعرف.. حانتيدي نصطاد المستقبل.

التميماء- اسطنبول

- مدينة اسطنبول.

- تدور الكاميرا مع نوال وأحمد في أسطعراض لعشاهدة المدينة.

اسطنبول

- نوال وأحمد في مقهى باسطنبول تعرض فيه رقصة اسبانية.

نوال : زى ما علمتنى الرقص.. نفسى تعلمنى الرقص
الاسبانيولى.

أحمد : فيه صعوبة قوى.

نوال : مافيش حاجة صعبة عليك.

أحمد : ولا انتى.

نوال : ولا أنا.

- يسكت الرقص وتنتقل الكاميرا لنوال وأحمد فى مكان
هادى.

أحمد : فائزة.. أحنا لدوقتى على أرض وبعد يومين
حانوصل ونعيش طول عمرنا على الأرض.. حانصحى من على
البحر. ونعيش فى الواقع الأرض أنا ما أقدرش استغنى عنك
بعد ما يخلص الحلم. وعازب اتأكد إنك انتى كمان مش ممكن
تستغنى عنى.

نوال : أنا حاولت استغنى عنك يا أحمد ما قدرتش وبعدين
احترت بين الحلم والحقيقة. احترت كنت عايزة أخلى كل اللي
بيننا حلم أنا لدوقتى خلاص مابقتش حيرانة عرفت إنى مش
ممكن اكتفى. بالحلم.

أحمد : فائزة.. بلاش فائزة.. قوليلى اسمك اللي اتولدت بيه
على الأرض أنا كنت أقدر أعرفه من دفاتر المركب إنما
مارضيتش.. استنيت لما اسمعه منك. وأنا. وأنا مش أحمد..
أنا محمود.. محمود عزمى.. عزمى برضه يعنى لما اتولدت فى
البحر ماتفكيرش إلا اسمى الأولانى.

نوال : أنا بعدت عن الأرض أكثر ما بعدت أنت عنها..
علشان كده اتولدت باسم جديد خالص.. أنا وعيلتى أنا نوال..
نوال عبداللطيف.

أحمد : أنا مهندس. يعنى برضة قريب من رسام.. مهندس
الالكترونيات وكنت فى انجلترا فى شغلانة كبيرة والحمد لله
وفقت فيها.. واتعرض على هناك شغل كثير وكنت بافكر
أهاجر هناك.. وإسه بافكر.

نوال : أحنا الاثنين واحد حتى فى الشغل أنا كمان فى قسم
علوم.. أخصائية فى الكيمياء.

أحمد : مش معقول.

نوال : علشان تعرف إنك حانعرفنى من جديد وكنت أنا
زيك بافكر برضه إنى أهاجر واشتغل فى لندن زى اخويا. أنا
فى مصر كنت باشتغل فى شركة وبعدين بقيت تقريبا صاحبة
الشركة. صاحب الشركة كان جوزى واطلقنا. طلقته
وعلشان كده قررت أهاجر.. لولا أنت.

أحمد : وأنا يا فائزة.. أسف.. يا نوال.. أنا متجوز..

- تتسع عينا نوال فى دھول.

نوال : متجوز..

أحمد : ومخلف اتنين.. عصام وبهيجه

- فى صوت مبجوح.

نوال : ومخلف. إنما أنت ما قللتش خبيت على ليه.. خبيت
ليه.

أحمد : أنا ماخبيتش.. أحنا اتفقنا نتولد من جديد..
وما حدش بيتولد وهو متجوز.

- تبدأ موسيقى مزجة تطن فى رأس نوال.

نوال : بس أنت مش لابس خاتم.. أول حاجة عملتها إنى
بصيت فى صباك.. مالفيتش خاتم.

أحمد : أنا عمرى ما لبست خاتم.. جلدى ما بيستحملوش.
وأنا حاولت أقولك على كل حاجة قبل ما نسيب بعض أول
مرة.. وانتى مارضيتيش.. صمعت إنك تفضلى عايشة فى حلم
- الموسيقى تشتد فى أذنى نوال .. تبدو صورة سعاد
'عارية' وهى فى أحضان عادل فى السرير ونوال واقفة تنتظر
إليها «المشهد من أول الفيلم».
- تنقل الصورة إلى صورة نوال وهى عارية فى أحضان
أحمد وسيدة مثل زوجة أحمد واقفة تنظر إليهما.
- نوال تشهق شهقة عالية
نوال : متجوز.. متجوز.. متجوز..
- تقوم نوال فجأة وتجري خارج المقهى .
- أحمد يدفع الحساب بسرعة ويجرى وراءها
- نوال تركب تاكسى.
- أحمد يركب تاكسى ويشير للسائق أن يتبع التاكسى
الأول.

- تصل نوال بالتاكسى إلى الباخرة تصعد السلم بسرعة
وتجري بين ردهات الباخرة حتى تصل إلى غرفتها.
- تشد حقيبتها وتبدأ فى جمع ثيابها.
- يدخل أحمد عليها فى الغرفة وهو ينهج.
أحمد : نوال.. أنا ما كديتش عليكى يا نوال.. وكونى متجوز
مش غريبة وانتى السبب. انتى الللى اتاخرت على لغاية
ما سبتينى اتجوز قبل ما أقابلك.. وأنا مش سعيد مع مراتى
يا نوال.. يمكن كنت بأفكر فى الهجرة لأنى مش سعيد فى
بيتى.. وأحنا حانتجوز يا نوال. نتجوز دلوقتى.. نقول

للكابتن.. يجوزنا.. ولا ننزل نتجوز فى القنصلية.

- نوال مستمرة فى جمع ثيابها فى عصبية.

نوال : تضحى بيها وبالأولاد علشان خاطرى مش كده..
وعايزنى أوافق.

أحمد : أنا ما بضحيش بيها. إذا كنت مش سعيد معاها هى
كمان مش سعيدة معايا. وإذا كنت حابى سعيد معاكى يمكن
هى تلاقى واحد تبقى سعيدة معاها.
نوال : ويمكن متلاقيش.. ويمكن تكون مستحيلة علشان
أولادها.

أحمد : الأولاد.. زى الأب ما هو مسئول عن سعادة أولاده..
وبيستحمل كثير علشان سعادتهم الأولاد كمان مسئولين عن
سعادة أبوهم ولازم يستحملوا.. ومش ممكن حارميههم..
ولا اتنى.
- صارخة.

نوال : ده منطق رجاله.. اسمع يا أحمد ولا يا محمود.. إن
كنت عزيزة عليك سيبنى دلوقتى وأحب أقول لك حاجة لو كنت
أنا متجوزة زى ما أنت متجوز.. ما كنتش عرفتك ولا حبيتك
لأنه كان حايكون فى حاجة أقوى من الحب فيه الاحساس
بالمسئولية الاحساس بانى لازم أعيش من غير ما أكتب على
حد.. الاحساس بانى ما أنيش الللى ارتبطت بيهم.
أحمد : يا نوال لازم تعرفى إن الحياة مش كده.. الحياة
- تقاطعه.

نوال : محمود.. أنا حاسيب المركب حاكم بالبطيرة على
مصر وفى مصر يحلها ربنا.

منزل نوال

- نوال فى بيتها جالسة مع أمها ويبدو أنها وصلت منذ أيام.
 الأم : شوفى يا نوال يا حبيبتي.. الحاجة الوحيدة اللى لازم تفكرى فيها صحتك.. انت راجعة عيانة زى ما تكونى وقعت من فوق جبل.
 - مبتسمة.

نوال : تقريبا.

الأم : صدقيني.. كل حاجة لها حل بس الحل من غير صحة مايساويش حاجة.

نوال : الحل.. هو إنه أرجع زى ما كنت وانتي كنتى طول عمرك تتمنى أنى اتجوز وأنا كنت بارقص علشان عايزة اتفرغ للتعليم.. ادينى اتجوزت واتصدمت وبغدين حبيب وكانت صدمة الحب أكبر.. والحل إنى أرجع للتعليم.
 الأم : طيب وعادل.. على الأقل شوفيه يا بنتى.. ده تعب وراكى.. طول ما انتى مسافرة ما بطلش يسأل عليكى ودلوقتى لازم تشوفيه

«قطع»

صالون.. منزل نوال

- نوال وعادل فى بيت نوال ويبدو أنه مضى على حديثهما فترة.

أحمد : طيارة.. طيارة.. إزاي.. يمكن ماتلقيش طيارة لمصر هنا يمكن لازم تسافرى مدريد.

نوال : اطمئن.. أنا دايما عارفة سكتى كويس.

أحمد : طيب اوصلك.

* نوال : لا.. ولا تودعنى.. سيبنى دلوقتى يا محمود.. خليك أحمد أحسن.. سيبنى دلوقتى يا أحمد.

أحمد ينظر إلى نوال نظرات حائرة هائمة.. ويدير ظهره ويخرج.

«قطع»

مكتب شركة الطيران

- صورة نوال فى مكتب تذاكر طيران.
 - صورة نوال وهى تسير وحيدة باكىة فى شوارع اسطنبول بالليل.
 - صورة سعاد فى أحضان عادل تدور فى خيال نوال.
 - صورة قطار يحمل نوال إلى مدريد.
 - صورة من مدريد.
 - نوال لا تنام تتقلب فى فراشها وتتوالى فى خيالها صورتها مع أحمد فى مواقف متعددة.
 - بين هذه الصور ترتفع ضحكة سعاد وهى فى أحضان عادل.
 - الطائرة تقلع وهى تحمل نوال.

نوال : أنا مصدقك يا عادل.. بس أنا دلوقتي عارفة أنني لو اتجوزت لازم ابطل شغل ودراسة.. وأنا حاسة إنني ماقدرش ابطل شغل خايقة.. خايقة إنني اتجوز وأفضل طول عمرى اشك فى اللى ممكن يحصل.. أفضل طول عمرى فاكرة اللى حصل.. أنا مجروحة يا عادل.. صحيح الجرح اتلم بس له اثره فى قلبى.

عادل : طيب اقول لك.. نبتدى بانك تشتغلى معايا فى الشركة.

نوال : اطمئن.. أنا حبيت شغلك يا عادل أول ما كنت باحبك إنما دلوقتي مش ممكن مش حاقدر افرق بين وضعى دلوقتي ووضعى زمان.. علشان خاطرى يا عادل خلىنا اصدقاء.

عادل : انتى غريبة.. انتى من كتر ما انتى كويسة ما تنفعيش تعيشى فى الدنيا دى.. تعيشى فى دير.. ولا فى الجنة والدنيا لا دير ولا جنة.

نوال : الدنيا أعمال.. وانت راجل أعمال وكل ما احتاج لأعمال حاجيلك.

«قطع»

البيت ٩٩

منزل نوال

- التليفون يدق فى بيت نوال.
- نوال ترفع السماعة وتفتح عينيها بمجرد أن تسمع الصوت وكأنها ترتعش.
- على الطرف الآخر محمود يتكلم.

محمود : نوال.. أنا وصلت امبارح بالليل.

- فى صوت مرتعش.

نوال : حمد الله على السلامة.

محمود : لازم اشوفك يا نوال.. لازم.

نوال : طيب اتفضل.. هنا فى البيت.

- تقع نوال على المقعد والسماعة لا تزال فى يدها..

ويسمع قفل السماعة الأخرى.

- يدخل اسماعيل شقيق نوال وينظر إليها فى اشفاق.

اسماعيل : مالك.

نوال : أحمد.. محمود.. جه.

اسماعيل : وحاشوفيه.

نوال : الساعة سبعة.. هنا.

اسماعيل : تحبى اكون معاكى.

نوال : لا.. سيينا لوحدها.. لازم اجرب كل احساسى.

اسماعيل : نوال أنا ماقدرش اقولك ايه الصح وايه الغلط..

كل واحد له الصح بتاعه والغلط بتاعه كل اللى يهمنى

ما تدميش على حاجة عملها.. وكل اللى يهمنى أن اللى

تعمله إنك عارفة تقدرى تستعمليه.

نشان/داخلى

البيت ٩٩

بيت نوال

- احمد «محمود» مع نوال فى المنزل.
- تفتح له الباب وتمد يدها مصافحة وكأنها تقاوم أن تلقى

نفسها بين أحضانها.

- أحمد يمسك بيد ها طويلا إلى أن تشدها منه.

- قى صمت وصوت خافت.

نوال : اتفضل.

- يجلسان فى غرفة الصالون وتتعمد نوال أن تجلس بعيدا عنه.

- ثم تمر فترة طويلة من الصمت.

محمود : أنا كنت على المركب باتصل باستمرار بشركات الطيران التى حاتوصل مصر واسأل عن أسماء الركاب واطمنت أنك ركبت الطائرة. ووصلت مصر.

نوال : مرسى.

محمود : تعبتى.

نوال : تعبت.

محمود : أنا حاطلق يا نوال.. قلت لمراتى وحاطلق بكرو.

- صارخة.

نوال : لا.. لا يا محمود.. مش ممكن مش حاتوصل لنتيجة.. أنت عارف وسبق قلتلك مش ممكن اعيش وأنا حاسة إنى السبب فى خراب بيت.

محمود : هيه موافقة يا نوال.. اجيبها لك لغاية هنا علشان تقول لك أنها.

نوال : كان لازم توافق قبل ما تعرفنى موافقة.

محمود : وبعدين يا نوال.. نعمل إيه بس أنا باحبك.. مش باحبك لأنى شفتك ولا لاننا عشنا أيام حلوة باحبك ومقتنع بيكى.. مقتنع إن أنا وانتى نقدر نبقى حياة ناجحة حياة بحالها.

نوال : إذا كنت مقتنع بيه.. لازم تقتنع بموقفى.. لازم تدى ولادك أكثر صا تدينى.. الحب عمره ما يعيش على حساب حد تانى.. الهدم سهل.. إنما نحتاج إننا نقدر نعيش من غير ما نهدم صدقنى يا محمود.

محمود : وبعدين.

نوال : وبعدين تفضل عايشين فى الحلم أنا عشت بأحلم مع أحمد وأحمد مش ممكن أشوقه إلا فى الأحلام فى البحر.. بعيد عن الأرض.. إنما فى الواقع وعلى الأرض أحمد مش معايا.. محمود مش أحمد ده اللى يا محمود افتح نفسى بيه واحاول اعيش.

محمود : وأنا.

نوال : وأنت عايش مع فائزة.. فائزة مش هنا.. أنا نوال.. عيش مع فائزة فى الأحلام.

- محمود يقوم منصرفا غاضبا وتودعه نوال ويمسك بيدها طويلا ويهم بأن يقترب منها أكثر وتبتعد.

محمود : أنا مش حافقد الأمل.

نوال : الآمال والآحلام.

«قطع»

المعمل الكيميائي

- المعمل الكيميائي الذي ظهرت فيه نوال في أول الفيلم.
- نوال ترتدى المعطف الأبيض وتقف أمام آلات المعمل وفي يدها أنبوبة الاختبار.
- يقترب منها الدكتور عباس.
- «الذي ظهر في أول الفيلم».
- عباس : نوال بصراحة حاتتجوزيني ولا ماتتجوزنيش.
- نوال : بصراحة.. ماتجوزكش ماتتساش إني مخطوبة..
- مخطوبة للدكتوراه.. ويوم ما اتجوز حاخلف ولاد ناچحين زي نول..
- ترفع نوال أنابيب الاختبار بين أصابعها.
- تقترب الكاميرا وتبرز وجه نوال بين أدوات المعمل وأنابيب الغاز المشتعل وأنابيب الاختبار.

النهاية